جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد الخامس والثمانين/ السنة الواحدة والخمسون
شوَّال – ١٤٤٢هـ / حزيران ١/٦/٢٠٢١م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: الخامس والثمانين السنة: الواحدة والخمسون شوَّال – ١٤٤٢هـ / حزيران ٢٠٢١م

رئيس التحرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أَيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأَنبار/العراق
الأُستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أَحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور كلود فينتز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أَحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأَدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأُستاذ المساعد الدكتورة أَسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أَحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: أ.د.لقمان عبدالكريم ناصر – مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزية

أ.م.د.أَسماء سعود إدهام – مقوم لغوي/ اللغة العربية

مترجم.إيمان جرجيس أَمين – إدارة المتابعة

مترجم.نجلاء أَحمد حسين – إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإِلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـــويـــات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
سورة المُزَّمِّل دراسة بلاغية تحليلية عمَّار إسماعيل أَحمد	1 - 49
فاعلية الإرادة في البنية الجسدية عند الشعراء الصعاليك الجاهليين ألحان عبدالله محمد العباجي و إقبال اسود عبد البجاري	50 - 74
الإنجازيَّة في الحوار رواية جورة حوّا دراسة تداوليَّة لنماذج مختارة عبدالله بيرم يونس و أمير أحمد حمد أمين	75 - 100
التماسك النصيّ في مقطعات الرصافيّ صبا شاكر محمود الراوي	101 - 128
صورة الخصم المحارب في شعر النهاني دراسة تحليلية قيس علاوي خلف	129 - 146
شعر مَجْلِس شُعراء جَبَل الفَتح في كتاب تأريخ المن بالإمامة عَلى المُسْتَضْعَفِينَ بَأَن جَعَلَهُم الله أَئِمَةً وَجَعَلَهُم الوَارثِينَ لابن أَبي صاحب الصلاة(ت605هـ) - دراسة فنية- فواز أحمد محمد	147 - 183
التوبيخ أَنماطه وأَشكاله في القرآن الكريم سورة البقرة – أنموذجًا ڤيان رمضان رمضان عبدي و عبدالعزيز حسن محمد	184 - 214
الأَبنيَّة الفعليَّة للجذر (ح/ض/ر) في القرآن الكريم - دراسة دلالية – محمد فرحان محمد عبادي	215 - 240
وصف الأمكنة في روايات الكاتب الفلسطيني نواف أبو الهيجاء حيدر محمد سليمان	241 - 264
ظاهرة تعدد الخبر في الجملة الاسميَّة دراسة نحويَّة أَحمد أَنور محمد الحمداني	265 - 298
بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميَّة	
صور عفو النبي (ﷺ) عن النساء - دراسة تاريخية تحليلية - عمر أمجد صالح	299 - 336
الأَوضاع الصحيَّة في بادينان خلال العهد الملكي 1921-1958 (دراسة تاريخية) علي عبيد شكري الريكاني و عبد الفتاح علي يحي البوتاني	337 - 416
أَوقاف نساء الأُسرة العثمانيَّة محمد علي محمد عفين و هجران عصمت برهان الدين	417 - 445
سياسة الولايات المتَّحدة الأَمريكيَّة تجاه الوحدة السوريَّة _ المصريَّة 1958_1961 دراسة في ضوء وثائق وزارة الخارجيَّة الأَمريكيَّة أَديب صالح اللهيبيّ	446 - 479
بريطانيا ومشيخات الساحل العُماني حتى قيام الحرب العالمية الأولى عام 1914	480 - 509

فارس محمود فرج	
المغاربة والحرب الأَهليَّة الإسبانيَّة 1936- 1939 صفوان ناظم داؤد	547 - 510
المعارضة السياسية ضد السلطان عبدالحميد الثاني خليل ابراهيم خليل غانم ١٨٧٧-١٩٠٣ أَنموذجًا عباس عبد الوهاب علي فارس الصالح	572 - 548
إنشاء المصرف الأَوَّل في الولايات المُتَّحدة الأمريكيَّة 1791-1812م أحمد محمود علو السامرائي وإدريس نامس دحام الدوري وفؤاد قحطان رجب الدوري	606 - 573
السياسة الخارجية للدولة المملوكية في عهد السلطان قايتباي فائز علي بخيت	641 - 607
الدور الأَمني للولايات المتحدة الأَمريكية في أُوروبا 1989 - 2005 مهدي صالح مرعي	659 - 642
مدينة أَربل من خلال المرويات التاريخيَّة والجغرافية لمعجم البلدان لياقوت الحمويّ (ت626هـ/1228م) كامران عبدالرزاق محمود و قيس فتحي أَحمد	685 – 660
بحوث الشريعة الإسلاميَّة وأصول الفقه	
حكم النيابة في العبادات جاسم محمد حميد الخالدي	718 - 686
أَثرُ الزكاةِ في تحقيقِ التنميةِ الشاملةِ في الاقتصادِ الإسلامي بهاء الدين بكر حسين	755 - 719
الأَحكام التي افترق فيها الشهادة والرواية عند الشافعية – دراسة فقهية – قيس رشيد علي الخزرجي	798 – 756
بحوث الفلسفة	
موقف المعتزلة و الأشاعرة من العقل هجران عبد الإله احمد ورؤى زبير عبد الجبار	820 - 799
بحوث طرائق التدريس	
تقويم كتاب مادة القرآن الكريم والتربية الإسلاميَّة للصف السادس الإعدادي من وجهة نظر مدرسي المادة ومدرستها م.م. إبراهيم عبد الرحمن محمد النعيميّ	840 - 821

CC BY

صور عفو النبي (ﷺ) عن النساء

– دراسة تاريخيَّة تحليليَّة –

عمر أمجد صالح *

تأريخ التقديم: 2019/11/26 تأريخ القبول: 2019/12/31

المستخلص:

يتناول البحث مفهوم العفو عند النبي (ﷺ) عن النساء قبيل عام الفتح (مكة) وما بعده, والاهداف المرادة والمرجوة والمتحققة منه, وليس هناك أدنى شك في أن النبي (ﷺ) كان مظهراً كاملاً للإنسانية والرحمة, فقد أصدر النبي (ﷺ) عفواً كريماً وعظيماً عن بعض النساء التي اساءت اليه, وعن أهل مكة على الرغم من معاناته هو والمسلمين منهم وعلى الرغم من معاداتهم وإخراجهم له والوقوف ضد الدعوة الإسلامية عفا عنهم ليظهر لنا أسمى صور العفو والصفح والتجاوز عن المسيء, وقد جاءت صيغة العفو بطريقتين الأولى عفواً عاماً لجميع أهل مكة اثناء الفتح مع استثناء مجموعة من الأشخاص من الرجال والنساء لأسباب عديدة منها مبالغتهم في العداوة والبغضاء للإسلام والمسلمين, والهدف من هذا الاستثناء هو تحقيق النبي (ﷺ) الحزم الأصيل الى جانب الصفح الجميل في قيادة الأمة الجديدة, وليمثل هذا الاستثناء لهذه المجموعة هو جرس الانذار لمراجعة النفوس والتوبة عن ما سبق والعودة الى طريق الصواب, أمَّا الطريقة الثانية فقد جاء عفو خاص بشفاعات خاصة شملت كل المستثنين من العفو العام, وفي مقدمتهم مجموعة من النساء, بعد أن ظهرت معالم التوبة النصوح ومع ترك النبي (ﷺ) لهم الخيار في الدخول في الاسلام واعطائهم الوقت حتى يتمكن الإيمان من الرسوخ في القلوب, ليرسم بذلك النبي (ﷺ) بهذا العفو الخاص مستقبلاً عظيماً لهذه النساء في خدمة الإسلام والمسلمين وتحقيق ما تنبأ به عليه الصلاة والسلام من هذه الثمار العظيمة لهذا العفو.

* قسم التاريخ / قسم التاريخ/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة الموصل .

الكلمات المفتاحيَّة: إسلام، تسامح، صفح .

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

مثلت شخصية النبي (ﷺ) نقطة الارتكاز الرئيسة للتاريخ الاسلامي ككل ليس كونه النبي المرسل من الله الى الناس اجمعين وحسب وحاملاً رسالة الاسلام ودين الحق وانما كونه الشخص المصطفى من الله ذو الكمال الانساني الفريد في الخلق البشري والذي جعل منه أسوة وقدوة للعالمين أجمع بأمر من الله تعالى, في كل ما قام به من أقوال وأفعال.

وهنا تأتي صفة العفو بكل أشكالها من رحمة وصفح وحلم ومغفرة وتسامح عند النبي (ﷺ) لتمثل أعظم صور الخلُق العظيم الذي تحلى به بشره كيف لا وهو يُجسدهُ واقعاً حقيقياً قبل فتح مكة وبعده في العامين السابع والثامن للهجرة مع أهل مكة وغيرهم, ومن كان أكثر الناس ظلماً له منذ نزول الوحي عليه, وبالرغم من اخراجه وضربه وقذفه وسبه وتسفيهه وتكذيبه من قبلهم, عفا عنهم وتجاوز وصفح صفحاً جميلاً, وهو خلق لا يتحلى به الا من كان أسوة للعالمين أجمع.

ومن هنا رأى الباحث أنه من الضروري بما كان أن يتم تسليط الضوء بشكل معمق ودقيق على هذه المواقف التي جسدت خلق النبي ورحمته (ﷺ) بالأمة، واستعرض جميع الروايات التي تناولها المؤرخين والنصوص الصحيحة عند المحدثين والوقوف عندها ومناقشة التباين فيها فيما يخص هذا الحدث التاريخي الجلل.

فأنتظم البحث في تمهيد ومبحثين، خصص التمهيد للحديث عن مصطلح العفو والتعريف به، لغة واصلاحاً وكذلك التطرق لمعنى العفو ووروده في القرآن الكريم والسنة النبوية.

أما المبحث الاول فقد خصص للحديث عن عفو النبي (ﷺ) عن النساء قبل فتح مكة، في السنة السابعة للهجرة , متناولين احدى الشخصيات النسوية التي عفا

عنها النبي(ﷺ) وهي زينب بنت الحارث, ومستعرضين اسمها ونسبها, وموقفها من النبي (ﷺ) وحادثة العفو عنها .

أما المبحث الثاني فقد خصص للحديث عن عفو النبي (ﷺ) عن النساء اثناء فتح مكة، مستعرضين مقدمات الفتح ودخول النبي (ﷺ) مكة، وقرار العفو العام عن أهلها، ومتناولين ايضاً قرار استثناء بعض النساء من هذا العفو العام، والخوض في الأسباب الحقيقية التي وقفت وراء هذا الاستثناء، ثم نقف عند عفو خاص شمل هذه النساء فيما بعد. وهم هند بنت عتبة، وجارية ابن خطل، وسارة مولاة عمرو بن هشام، ومفصلين في الحديث عن أسمائهم وانسابهم ومواقفهم من النبي (ﷺ) والدعوة الإسلامية , وحادثة العفو عنهم بعفو خاص فيه شفاعة شملتهم جميعاً .

هذا وقد استوفيت المادة العلمية للبحث من عدد كبيراً نسبياً من المصادر، كون ان الهدف من البحث هو التحقيق في حدث تاريخي مفصل من التاريخ الاسلامي للوصول الى أعلى درجة ممكنة من الوضوح بأعلى عدد ممكن من المصادر لهذا الحدث، لفهمه وقراءة الظروف واجراء بعض المقاربات للوصول الى الحقيقة بالترجيح وفق أصح وأدق هذه الروايات للمساهمة في كشف بعض الغموض والاشكال الذي صاحبت هذا الحدث التاريخي. فتمت الافادة من مجموعة كبيرة من المصادر التاريخية التي تنوعت بين كتب السير والمغازي وكتب التراجم والطبقات وكتب اللغة والشعر وكتب التاريخ العام والبلدان، وكذلك مجموعة من كتب المفسرين والمحدثين.

وأخيراً فقد اجتهدت ما في وسعي وحسبي إنني قصرت فيما التمست والكمال لله وحده، وما توفيقي الا بالله.

التمهيد

(العفو لغة واصلاحاً)

أ- <u>العفو لغة واصلاحاً:</u>

"والعفو لغة هو من ابنية المبالغة ويقال عفا يعفو عفواً على وزن فعول وبمعنى فاعل, فهو عفو عنه, أني عافٍ عفواً وهو ضد العقوبة"[1], والعفو ايضاً هو الاسقاط أي حذف العقاب عن المذنب والمغفرة, لكن العفو هنا أعم من الاسقاط لتعدد استعمالاته[2].

كما ان العفو في اللغة قد جاء بمعاني عديدة ومتنوعة, كأن يأتي بمعنى "الافضال" و"العفو خيار الشيء واجوده اي احسنه" ومن معانيه "الترك" وهو اصل العفو وقصُد به ازالة الذنب والتجاوز عنه وترك العقاب, ومن معانيه ايضاً الذهاب والطمس والمحو[3].

ويذكر الزبيدي إنه "لكثرة معاني العفو فهو يفسر نظراً لكثرة معانيه في كل مقام بما يناسبه, وأصل معناه الترك, وعليه تدور معانيه, فيفسر في كل مقام بما يناسبه, من ترك عقاب وعدم الزام", وهو ايضاً "قصد الشيء"[4].

اما العفو اصطلاحاً فهو اسم من اسماء الله تعالى والمقصود به :"عفو الله عن خلقه" وترك عقوبة المذنب والتجاوز عن عقابه وترك التأنيب ايضاً واخذه باللوم واسقاطه عنه[5], ويقال "أن العفو هو زكاة الظفر بالعدو"[1], ولكن اصل العفو معناه الترك[2], وهو حجر الاساس لتعريفه.

---

(1) أبو الفضل محمد بن علي بن جمال الدين ابن منظور: لسان العرب, دار صادر, بيروت, 1414هـ, ط3, 72/15-79؛ محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح, تحقيق: محمود خاطر, مكتبة لبنان ناشرون, 1415هـ- 1995م, ط3, 186/1.

(2) أيوب بن موسى الحسيني أبو البقاء الحنفي: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية, تحقيق: عدنان درويش وآخرون, مؤسسة الرسالة, بيروت, (د.ت), 632/1-633؛ محمود عبد الرحمن عبد المنعم: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية, دار الفضيلة, (د. م), (د.ت), 178/1.

(3) محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط, مؤسسة الرسالة, بيروت, (د.ت), 1693/1؛ ابو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس, تحقيق: مجموعة من المحققين, دار الهداية, (د. م), (د.ت),39: 69.

(4) تاج العروس, 68/39.

(5) ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا القزويني: مقاييس اللغة, تحقيق: عبد السلام محمد هارون, دار الجيل, بيروت, لبنان, 1420هـ- 1999م, ط2, 45/4-46؛ جمال الدين أبو الفرج

ويلحظ مما سبق ان اصل كلمة العفو يدور في فلكين هما الستر والترك وكلاهما قد يجتمعان في شخص, وقد يفترقان في اخر ومن اجتمعا فيه فهو مثال للكمال الانساني, وهو ما جسده النبي (ﷺ) في عفوه وستره على الناس فهو رحمة من الله لهم, كما سنرى ذلك لاحقاً في هذه الدراسة.

ب- العفو في القرآن الكريم والسنة النبوية:

ووردت كلمة العفو في القرآن الكريم اكثر من 30 مرة في احدى عشر سورة وجاءت بمعاني عديدة ومختلفة في الاصل والجذر والاشتقاق والتفسير[3], لكنها جميعاً تقدم لنا صورة واحدة عن اصل معنى كلمة العفو.

فجاءت كلمة العفو عند المفسرين بمعاني عديد منها الشكر والفضل والعطاء والصفح والتجاوز والدم واليسر والمحو والطمس والخيار والاسقاط والعهد والستر[4].

عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي: غريب الحديث, تحقيق: عبد المعطي أمين القلعجي, دار الكتب العلمية, بيروت, 1985م, 2/109- 110؛ ابن منظور: لسان العرب, 15/72.

(1) شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب, تحقيق: مفيد قمحية وآخرون, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, 1424هـ- 2004م, ط1, 3/241.

(2) ابن منظور: لسان العرب, 15/72؛ الزبيدي: تاج العروس, 39/68.

(3) سورة البقرة: اية 52- 109- 178- 187- 219- 237؛ آل عمران: 134- 152- 155 ؛ سورة النساء: 6- 43- 99- 149- 153؛ المائدة: 13- 15- 95- 101؛ الاعراف: 95- 199؛ التوبة: 43؛الحج : 60؛ النور: 22- 33- 60؛ الشورى: 25- 30 ؛المجادلة :2 ؛ التغابن: 14.

(4) ابو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي البلخي: تفسير بن مقاتل بن سليمان, تحقيق: احمد فريد, دار الكتب العلمية, لبنان, بيروت, 1424هـ-2003م, ط1, 1/112-116؛ ابو جعفر محمد بن جرير الطبري: جامع البيان عن تأويل أي القرآن, دار الفكر, بيروت, 1405هـ, 1/284-290؛ ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الغراء البغوي: معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي), تحقيق: خالد بن عبد الرحمن العك, دار المعرفة, بيروت, (د. ت), 1/193-194؛ ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي: الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي), دار الشعب, القاهرة, (د. ت), ط2, 5/241؛ ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي: تفسير القرآن العظيم, دار الفكر, بيروت, 1419هـ, 2/278-279.

أما العفو في السنة النبوية والحديث الشريف فيمكن القول أن العفو بالمعنى الاصطلاحي ومعناه اللغوي ومعناه الدلالي كان حاضراً بأغلب حياة النبي (ﷺ) في قوله وفعله والدليل على ذلك هو مئات الاحاديث تعكس حجم عفوه ورحمته ومعنى العفو في نفسه وخلقه الشريف تعكس حجم رحمته بأمته (ﷺ) في العفو والصفح والتسامح والتجاوز والغض عن صغائر الامور تجاه الكبائر وترغيب الناس في دين الله تعالى, وهنا نقف عند عدد من هذه الاحاديث الشريفة التي عكست ذلك بوضوح.

منها قول النبي (ﷺ) عن عبد الله بن العباس (رضي الله عنه) قال رسول الله (ﷺ) "إذا كان يوم القيامة ينادي منادٍ فيقول: أين العافون عن الناس؟ هلمّوا إلى ربكم خذوا اجوركم، وحق على كل مسلم إذا عفا أن يدخله الله الجنة"[1].

حدثني بن بريدة قال قالت عائشة: "يا نبي الله أرأيت ان وافقت ليلة القدر ما أقول قالت تقولين اللهم إنك عفو تحب العفو فأعف عني"[2].

فعن عطاء بن ابي ميمونة عن أنس بن مالك "ما رأيت النبي (ﷺ) رفع اليه شيء فيه قصاص الا أمر فيه بالعفو"[3].

---

(1) ابن كثير: تفسير ابن كثير, 407/1؛ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: جامع الاحاديث, (الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير), دار بيروت, (د. ت), 361/1.

(2) احمد بن حنبل ابو عبد الله الشيباني: مسند احمد بن حنبل, مؤسسة قرطبة, مصر, (د. ت), 182183/6؛ محمد بن عيسى ابو عيسى الترمذي: الجامع الصحيح, (سنن الترمذي), تحقيق: احمد محمد شاكر وآخرون, دار احياء التراث العربي, بيروت, (د. ت), 534/5؛ احمد بن شعيب ابو عبد الرحمن النسائي: السنن الكبرى, تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري و سيد كسروي حسن, دار الكتب العلمية, بيروت, 1411هـ-1991م, ط1, 218/6-219؛ محمد بن عبد الله ابو عبد الله الحاكم النيسابوري: المستدرك على الصحيحين, تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية, بيروت, 1411هـ-1991م, ط1, 712/1؛ السيوطي: جامع الاحاديث, 370/5.

(3) سليمان بن الأشعث ابو داؤود السجستاني الأزدي: سنن ابي داؤود, تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد, دار الفكر, بيروت, 169/4؛ النسائي: السنن الكبرى, 230/4؛ احمد بن الحسين بن علي بن موسى ابو بكر البيهقي: سنن البيهقي الكبرى, تحقيق: محمد بن عبد القادر عطا, مكتبة دار الباز, مكة المكرمة, 1414هـ-1994م, 54/8؛ محمد بن يوسف الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد, تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض, دار الكتب العلمية, بيروت, 1414هـ, ط1, 211/9.

وقالت أم المؤمنين عائشة (ﷺ): "ان رسول الله (ﷺ) مكتوب في الانجيل: لا فظٌ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق، ولا يجزي بالسيئة مثلها بل يعفو ويصفح"[1].

وعن ابو إمامة قال رسول الله (ﷺ): "من عفا عند قدرة عفا الله عنه يوم العسرة"[2].

ويمكن القول ان ما جاء في الأحاديث الشريفة آنفاً هو صور مختلفة ومتنوعة عن معنى العفو في السنة النبوية واضحة المقاصد والدلالات.

المبحث الاول

(صور العفو قبل الفتح)

- **زينب بنت الحارث:**

كانت زينب بنت الحارث اليهودية احدى أوائل الشخصيات النسوية التي عفا عنها النبي (ﷺ) قبل فتح مكة وكان ذلك بعد فتح خيبر في السنة السابعة للهجرة.

وهي زينب بنت الحارث بن سلام اليهودية، [3] وقيل أنها زينب بنت الحارث بن قيس بن عدي [4],اخت مرحب اليهودي وهو من شجعان أهل خيبر[1],وقيل ايضاًانها ابنة اخيه[2], وكانت زوج سلام بن مشكم اليهودي[3] .

---

(1) الحاكم: المستدرك, 671/2؛ البيهقي: دلائل النبوة, تحقيق: محمد عبد القادر عطا, مكتبة البراق, الرياض, 1419هـ-1999م, ط1, 378/1؛ ابو حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد بن محمد بن ابي حديد: شرح نهج البلاغة, تحقيق: محمد عبد الكريم النمري, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, 1418هـ, ط1, 119/3.

(2) علي بن ابي بكر الهيثمي: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد, دار الريان للتراث, القاهرة, 1407هـ, 190/8؛ السيوطي, جامع الاحاديث, 64/7.

(3) البيهقي: دلائل النبوة, 263/4؛ محي الدين بن شرف النووي: تهذيب الاسماء واللغات، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات , دار الفكر , بيروت , 1996م , ط1, 632/2؛ احمد بن علي ابن حجر ابو الفضل العسقلاني: الاصابة في تمييز الصحابة , تحقيق: علي محمد البجاوي , دار الجيل , بيروت 1412-1992م,ط1, 122/1 ؛ الصالحي الشامي : سبل الهدى ,5 /155.

(4) ابو عبد الله بن المصعب الزبيري: نسب قريش , تحقيق : بروفنسال , دار المعارف , القاهرة ,402/11.

اما قصتها مع النبي(ﷺ) فتذكر المصادر التاريخية :انه " لما فتح رسول الله (ﷺ) خيبر وأطمئن, جعلت زينب بنت الحارث تسأل : أي الشاة أحب محمد؟ فيقولون : الذراع والكتف , فعمدت الى عنز لها فذبحتها , ثم عمدت الى سم لابطى , قد شاورت اليهود في سموم فأجمعوا على هذا السم بعينه ,فسمت الشاة واكثرت في الذراعين والكتفين. فلما غابت الشمس صلى رسول الله(ﷺ) المغرب وانصرف الى منزله, ويجد زينب جالسة عند رحله فيسأل عنها فقالت: أبا القاسم هدية اهديتها لك , وكان رسول الله(ﷺ)يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة , فأمر رسول الله(ﷺ) بالهدية فقبضت منها ووضعت بين يديه , ثم قال رسول الله(ﷺ) لأصحابه وهم حضور , اومن حضر منهم : ادنوا فتعشوا فدنوا فمدوا اديهم, وتناول رسول الله(ﷺ)وتناول بشر بن البراء عظماً, وأنهش رسول الله(ﷺ) نهشا وأنتهش بشر , فلما ازدرد رسول الله(ﷺ) اكلته ازدرد بشر, فقال : كفو اديكم فأن هذه الذراع تخبرني انها مسمومة.

---

(1) وهو مرحب اليهودي: من اشجع فرسان خيبر وقادتهم, وهو بفتح ميم والحاء , قتل كافراً يوم خيبر واختلفوا فيمن قتله فقيل علي ابن ابي طالب وقيل محمد بن سلمة الانصاري . احمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي , دار صادر , بيروت , 1982, 56/2؛ النووي: تهذيب الاسماء, 632/2؛بدر الدين محمود بن احمد العيني : عمدة القاري بشرح صحيح البخاري , دار احياء التراث العربي , بيروت , 61/18.

(2) البيهقي: دلائل النبوة, 263/4؛ النووي: تهذيب الاسماء, 632/2؛ ابن كثير: السيرة النبوية , دار الفكر , بيروت , 1994م, 398/3.

(3) سلام بن مشكم بن الحارثة بن كعب بن ابي حبيب, وكان سيد بني النضير في زمانه ,وصاحب كنزهم وصاحب المال الذي كانوا يجمعونه ويدخرونه لنوائبه , وكان حلياً يعيرونه لاهل مكة, وكان زوج زينب بنت الحارث التي سمت الشاة للنبي يوم خيبر .محمد بن اسحاق بن يسار : سية ابن اسحاق (المبتدأ والمبعث والمغازي) , تحقيق: محمد حميد الله , معهد الدراسات والابحاث , (د.ت) , 1985م 3/ 291 ؛ ابو عبد الله محمدين عمر بن واقد الواقدي : المغازي , تحقيق : محمد عبد القادر احمد عطا , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , 1424ه-2004م, 2/ 145؛ عبد الملك بن هشام بن ايوب ابو محمد المعافري : السية النبوية لابن هشام , تحقيق : طه عبد الرؤوف ,دار الجيل , بيروت .1411ه,ط1, 3/ 311 ؛ يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر : الاستيعاب في معرفة الاصحاب , تحقيق : علي محمد البجاوي , دار الجيل , بيروت,141ه, ط1 ,4 / 1871 .

فقال بشر بن البراء: قد والله يا رسول الله وجدت ذلك في اكلتي التي اكلتها , فما منعني ان الفظها الا كراهية ان انغص عليك طعامك , فلما تسوغت ما في يدك لم ارغب بنفسي عن نفسك , ورجوت الا تكون ازدرتها وفيها نعى . لم يرم بشر من مكانه حتى عاد لونه كالطيلسان، وماطله وجعه سنة لا يتحول الا ما حول, ثم مات منه . ويقال لم يقم من مكانه حتى مات، وعاش رسول الله(ﷺ) ثلاث سنين. ودعا رسول الله (ﷺ) بزينب فقال: سممت الذراع؟ فقالت: من اخبرك؟ قال: الذراع، قالت : نعم . قال: وما حملك على ذلك ؟ قالت: قتلت ابي وعمي وزوجي , ونلت من قومي ما نلت , فقلت أن كان نبياً فستخبره الشاة ما صنعت , وان كان ملكاً استرحنا منه , فأختلف علينا فيها , فقال قائل في رواية :امر بها رسول الله(ﷺ) فقتلت ثم صلبت, وقال قائل راوية انه عفا عنها . وكان نفر ثلاثة قد وضعوا أيديهم في الطعام ولم يسيغوا منه شيئاً. فأمررسول الله(ﷺ) أصحابه فاحتجموا أواسط رؤوسهم من الشاة ,وأحتجم رسول الله(ﷺ) تحت كتفه اليسرى , ويقال انه احتجم على كاهله , وحجمه ابو مهند بالقرن والشفرة" [1] .

وقد اختلفت بعض الروايات في امر زينب بنت الحارث، من العفو عنها او القصاص منها , فقيل ان الرسول(ﷺ) عفا عنها, ولم يقتلها اول الامر وصفح عنها , كونه لا ينتقم من احد لا نفسه , الان موت بشر بن البراء جعله يدفعها الى ولاة بشر

(1) الواقدي: المغازي,144/2؛ محمد بن سعدبن منيع ابو عبد الله البصري الزهري : الطبقات الكبرى, دار صادر, بيروت, 1988م,200 / 202؛ سليمان بن احمد بن ايوب ابو قاسم الطبراني: المعجم الكبير, تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد, مكتبة الزهراء, الموصل,1404ه-1983م,ط3, 35/2 ؛ جمال الدين عبدالله بن يوسف بن محمد الزيلعي: تخريج الاحاديث والاثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري ,تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد ,دار ابن خزيمة ,الرياض , 1414ه,ط1, 73/1 ؛ ابن كثير: السيرة النبوية , 398/3-400؛ البداية والنهاية, 210/4- 211 ؛الهيثمي :مجمع الزوائد, 291/6؛السيوطي:جامع الاحاديث, 120/19؛الصالحي الشامي: سبل الهدى, 134/5؛علي برهان الدين الحلبي :السيرة الحلبية في سيرة الامين والمأمون, دار المعرفة ,بيروت , 1400ه, 767-766/2 .

ليقتصوا منها حسب ما جاء في بعض الروايات[1]. الا ان اغلب الروايات التاريخية تؤكد عفوه عنها وصفحه لها، فقيل: "انها اسلمت وتركها"[2],وقيل ايضاً ان رسول الله(ﷺ)عفا عنها وتجاوز صفحاً عنها[3],وسؤل الرسول(ﷺ):" هل نقتلها؟ قال: لا "[4].

ويذكر ان ام بشر ابن البراء كانت تقول:" دخلت على رسول الله (ﷺ) في مرضه الذي مات فيه, وهو محموم فمسسته, فقلت: ما وجدت مثل ما وعك عليك على احد .فقال رسول الله(ﷺ) كما يضاعف لنا الاجر ,كذلك يضاعف لنا البلاء زعم الناس أن برسول الله ذات الجنب ما كان الله ليسلطها علي, أنما هي همزة من الشيطان, ولكن من الاكلة التي اكلت أنا وابنك يوم خيبر, مازال يصيبني منها عداد حتى كان هذا وأن انقطاع ابهري. فمات رسول الله(ﷺ) شهيداً. ويقال ان الذي مات في الشاة مبشر بن البراء. وبشر أثبت عندنا، وهو مجتمع عليه " [5] .

---

(1)ابن سعد :الطبقات, 202/2 ؛البيهقي: دلائل النبوة , 263/4 ؛ابن كثير: السيرة النبوة , 397/3 ؛ ابن حجر :الاصابة, 7/ 67 ؛ فتح الباري بشرح صحيح البخاري , تحقيق: محب الدين الخطيب , دار المعرفة , بيروت ,1999م, 497/7.

(2) الزيلعي: تخريج الاحاديث, 72/1 ؛العيني: عمدت القاري , 91/15 ؛ابن حجر: فتح الباري , 307/1 ؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى, 5/ 155.

(3) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ,تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ,دار الكتب العلمية ,بيروت ,1982م,ط2, 138/2 ؛ ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي :التنبيه والاشراف ,دار الفكر, بيروت, 1986م, 95/1؛ محمد بن حبان احمدا بو حاتم التميمي: الثقات ,تحقيق: شرف الدين أحمد, دار الفكر, بيروت ,1395ه-1975م,ط1, 17/2؛ ابو ربيع سليمان بن موسى الكلاعي الاندلسي :الاكتفاء بما تضمنه مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء, تحقيق: محمد كمال الدين علي, عالم الكتب, بيروت ,1417ه,ط1, 193/2؛ابن كثير: السيرة النبوة , 399/3؛ابن حجر: فتح الباري, 245/10؛عبد الملك بن حسين بن عبدالملك الشافعي العاصمي: سمط النجوم العوالي ,تحقيق: احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ,دار الكتب العلمية ,1419ه-1998م, 233/2 .

(4) العيني: عمدة القاري,91/15.

(5) الواقدي: المغازي ,2 /145؛سليمان بن الاشعث ابو داود السجستاني: السنن,تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد, دار الفكر, بيروت ,(د.ت), 175/4؛الطبراني:المعجم الكبير,

ومن الجدير بالذكر هنا أنه بالرغم من تأمر زينب بنت الحارث على حياة رسول الله (ﷺ) وسعيها لقتله وموته للخلاص منه، الا انه لم يتبع أسلوب المعاملة بالمثل، بل فضل العفو وترك العقاب والصفح والتجاوز، مجسداً بذلك عظمة ما تمتع به من قمة الخلق الإنساني وكماله .

المبحث الثاني

(صور العفو أثناء الفتح)

أ- <u>دخول النبي (ﷺ) مكة والعفو العام:</u>

وكان خروج النبي (ﷺ) متجهاً الى مكة في العاشر من رمضان سنة 8هـ-630م ودخلها في صبيحة يوم الجمعة لعشرين خلت من رمضان في السنة نفسها, ومكث فيها خمسة عشر يوماً[1], وقيل أكثر من ذلك بأيام[2], قام خلالها النبي (ﷺ) بتنظيم أوضاع مكة بما ينسجم مع مبادئ الاسلام وقيمه[3].

ولقد كان شعار المسلمين المرفوع في اثناء دخولهم مكة أن من دخل دار ابي سفيان فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، بذلك جعل النبي (ﷺ) لدار ابي سفيان مكانة خاصة كي يكون ابو سفيان ساعده في اقناع المكيين بالسلم والهدوء، ويستخدمه كمفتاح أمان يفتتح أمامه الطريق الى مكة

24/2؛البيهقي:السنن, 46/8؛ ابن حجر: فتح الباري,497/7-499؛العيني:عمدت القاري,240/21؛السيوطي:جامع الاحاديث, 46/5؛برهان الدين :السيرة الحلبية, 770/2.

(1) الواقدي: المغازي, 305/2؛ ابن هشام: السيرة النبوية, 42/5؛ ابن سعد: الطبقات, 139/2-141؛ البيهقي: دلائل النبوة, 1397/3؛ ابو الفرج بن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والامم, دار صادر بيروت , 1358ه, ط1, 329/3؛ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي: تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام,تحقيق: عمر عبد السلام تدمري , دار الكتاب العربي , بيروت , لبنان ,1407ه,ط1, 538/2؛ ابن كثير: السيرة النبوية, 42/5؛ البداية والنهاية, 316/4-317.

(2) ابن سعد: الطبقات, 143/2؛ البيهقي: دلائل النبوة, 104/5؛ الذهبي: تاريخ الاسلام, 562/2.

(3) ابو الحسن الندوي: السيرة النبوية, دار التوزيع والنشر الاسلامية, القاهرة, 1999م، ص337؛ الملاح: الوسيط، ص304؛ الصلابي: السيرة النبوية, 502/2-504.

دون اراقة دماء، ويشبع عاطفة الفخر التي يحبها ابو سفيان، حتى يتمكن الايمان في قلبه [1], وهو ما حققه النبي (ﷺ) وتم ذكره آنفاً.

وقد أشارت المصادر الى ان النبي (ﷺ) لم يدخل مكة مزهواً مفتخراً بالنصر العظيم الذي حققه كما يفعل المنتصرون او قادة الجيوش, وانما دخلها خاشعاً لله , شاكراً لأنعمه , وكان مطأطئ الرأس , خافضاً بإجلال لله تعالى, وشكراً له حين ما أكرمه الله به من الفتح, حتى لتكاد لحيته ان تمس راحلته من شدة تواضعه[2], وكان (ﷺ) يقرأ سورة الفتح وهو على ناقته, ويرجع في قراءتها[3], ورفض النبي (ﷺ) ان ينزل في احد بيوت مكة, وأمر ان تضرب له قبة من أدم, وهي بمثابة خيمة من جلد, وقد روى انه: "قيل للنبي (ﷺ) الا تنزل منزلك من الشعب؟ قال: فهل ترك لنا عقيل منزلاً؟ وكان عقيل قد باع منزل رسول الله (ﷺ) ومنزل اخوته من الرجال والنساء بمكة, فقيل لرسول الله (ﷺ) فأنزل في بعض بيوت مكة في غير منازلك فأبى رسول الله (ﷺ) وقال: لا أدخل البيوت"[4].

(1) عماد الدين خليل: دراسات في السيرة، 245؛ الصلابي: السيرة النبوية, 502/2؛ الملاح: الوسيط، ص303؛ هند: فتح مكة/115.

(2) ابن هشام: السيرة النبوية, 63/5؛ البيهقي: دلائل النبوة, 68/5؛ الكلاعي: الاكتفاء, 222/2؛ ابن كثير: السيرة النبوية, 555/3؛ الشافعي العاصمي, سمط النجوم العوالي, 258/2.

(3) مسلم بن الحجاج ابو الحسين القشيري: صحيح مسلم، تحقيق: محمد فواد عبد الباقي، دارا حياء التراث العربي، بيروت ,1998م, 547/1؛ محمد بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري: الجامع الصحيح والمختصر (صحيح البخاري) ,تحقيق مصطفى ديب البغا, دار ابن كثير , بيروت ,1407ه-1987م, ط3, 1560/4؛ البيهقي: دلائل النبوة, 70/5؛ ابن كثير: البداية والنهاية, 293/4؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد, 230/5.

(4) احمد بن حنبل: المسند, 202/5؛ البخاري: صحيح البخاري, 113/3؛ مسلم: صحيح مسلم, 984/2؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة, 161/17؛ ابن كثير: السيرة النبوية, 407/4؛ الصالحي الشامي, سبل الهدى, 231/5.

وقد حرص النبي (ﷺ) على تأمين الجبهة الداخلية في مكة عند دخوله يوم الفتح, فعندما بلغه قول سعد بن عبادة[1], لأبي سفيان: "اليوم يوم الملحمة , اليوم تستحل الحرمة" فلم يرض النبي (ﷺ) ذلك , وقال: "اليوم يوم الرحمة, اليوم يعظم الله فيه الكعبة , ويوم تكسى فيه الكعبة"[2], وأخذ الراية من سعد بن عبادة, وسلمها لابنه قيس بن سعد, وبهذا التصرف الحكيم حال دون اي احتمال لمعركة جانبية هم في غنى عنها, وفي الوقت نفسه لم يثره ولا أثار الانصار, فهو لم يأخذ الراية من أنصاري ويسلمها لمهاجر, بل أخذها من انصاري وسلمها لابنه, ومن طبيعة البشر ألا يرضى الانسان بأن يكون احد افضل منه إلا ابنه[3].

ولما نزل النبي (ﷺ) بمكة , واطمأن الناس , أخذ استراحة قصيرة واغتسل توجه الى الكعبة فاستلم الركن, "وكبر فكبر المسلمون لتكبيره, فرجعوا التكبير حتى ارتجت مكة تكبيراً حتى جعل رسول الله (ﷺ) يشير اليهم: اسكتوا , والمشركون فوق الجبال ينتظرون , ثم طاف رسول الله (ﷺ) بالبيت على راحلته, آخذاً بزمامها محمد بن مسلمة, وحول الكعبة ثلاثمائة صنم مرصعة بالرصاص , وكان هبل أعظمها, وهو موضعه امام الكعبة على بابها, واساف ونائلة حيث ينحرون ويذبحون الذبائح, فجعل رسول الله (ﷺ) كلما مر بصنم منها يشير بقضيب في يده ويقول: (جاء الحق وزهق

---

(1) سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن حرام بن خزيمة بن ثعلبة بن طريق بن خزرج بن ساعدة بن كعب الخزرجي الانصاري سيد الخزرج, يكنى ابا ثابت, وأبا قيس, وأمه عمرة بنت مسعود, لها صحبة, وماتت في زمن النبي (ﷺ) سنة 5هـ, وشهد سعد العقبة, وكان احد النقباء, واختلف في شهوده بدراً, وقيل عنه الكامل, لأنه كان يكتب العربية ويحسن الرمي, والعوم وذو جود وكرم هو وأبيه ودعا له النبي (ﷺ) ولآل سعد جميعاً ومات سنة خمسة عشر للهجرة, ابن عبد البر: الاستيعاب, 594/2؛ عز الدين بن الاثير ابي الحسن علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة , تحقيق عادل احمد الرفاعي, دار احياء التراث العربي, بيروت, لبنان ,1417ه-1996م,ط1, 422/2؛ ابن حجر: الاصابة, 66/3.

(2) الواقدي: المغازي, 256/2؛ ابن هشام: السيرة النبوية, 65/5؛ الطبري, تاريخ الرسل, 259/2؛ البيهقي: دلائل النبوة, 38/5؛ ابن عبد البر: الاستيعاب, 597/2؛ ابن الاثير: أسد الغابة, 423/2؛ الكلاعي: الاكتفاء, 223/2, ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة, 158/17؛ ابن كثير: البداية والنهاية, 291/4.

(3) احمد راتب عرموش: قيادة الرسول السياسية والعسكرية, دار النفائس, 1419هـ-1989م, ط1، ص196؛ الصلابي: السيرة النبوية, 505/2.

الباطل ان الباطل كان زهوقاً) فيقع الصنم على وجهه"[1], وقيل ان النبي (ﷺ) كان يطعن الاصنام بعود او بقوس[2], وبعد ان طاف النبي (ﷺ) بالكعبة سبعاً, أراد النبي (ﷺ) الدخول الى الكعبة للصلاة بداخلها, لكنه أبى ان يدخل البيت وفيه الآلهة, فبعث الى عثمان بن طلحة[3], وكان لديه مفتاح الكعبة وحجابتها, فأمره ان يتقدم البيت ولا يدع فيه صورة الا محاها, ولا تمثالاً, واخرجت صور ابراهيم واسماعيل (عليهما السلام) وفي ايديهما من الازلام[4], فقال النبي (ﷺ): "قاتلهم الله لقد علموا ما استقسما بها قط"[5],

(1) الواقدي: المغازي, 263/2؛ ابن سعد: الطبقات, 136/2؛ ابو الفرج بن الجوزي: المنتظم, 327/3؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى, 234/5.

(2) ابو بكر عبد الله بن محمدابن ابي شيبة الكوفي: المصنف في الاحاديث والاثار, تحقيق : كمال يوسف الحوت , مكتبة الرشد , الرياض , ط1 , 403/7؛ احمد: مسند احمد, 377/1؛ البخاري: صحيح البخاري, 876/2؛ مسلم: صحيح مسلم, 1408/3؛ النسائي: السنن, 438/6؛ البيهقي: دلائل النبوة, 71/5؛ الذهبي: تاريخ الاسلام, 549/2؛ ابن كثير: البداية والنهاية, 301/4.

(3) عثمان بن طلحة: ابن ابي طلحة القرشي بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي ابوه طلحة وعمه عثمان بن ابي طلحة ,وكانت هجرته في هدنة الحديبية مع خالد بن الوليد وشهد عثمان فتح مكة فدفع له رسول الله (ﷺ) مفاتيح الكعبة اليه, ومات في مكة في اول خلافة معاوية بن ابي سفيان سنة اثنتين وأربعين وقيل قتل يوم اجنادين, ابن عبد البر: الاستيعاب, 1034/3؛ ابن الاثير: أسد الغابة, 599/3؛ ابن حجر: الاصابة, 450/4.

(4) الازلام: جمع زلم, وهي السهام التي كانوا يستقسمون بها الخير والشر, وتسمى القداح, مكتوب عليها الأمر والنهي, افعل ولا تفعل, وكان الرجل منهم يضعها في وعاء له, واذا أراد سفراً أو أزواجاً أو أمراً مهماً أدخل يده فأخرج منها زلماً, فإن خرج الأمر مضى لشأنه, وإن خرج النهي كف عنه ولم يفعله. النويري: نهاية الأرب, 113/3؛ ابن كثير: البداية والنهاية, 248/2؛ الهيثمي: مجمع الزوائد, 281/9؛ احمد بن علي بن احمد الغفاري القلقشندي: صبح الأعشا في صناعة الانشا, تحقيق: عبد القادر زكار, وزارة الثقافة, دمشق, 1418هـ-1418م, 458/1؛ ابن حجر: فتح الباري, 17/8؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى, 293/5.

(5) ابن ابي شيبة: المصنف, 403/7؛ احمد بن حنبل: المسند, 365/1؛ البخاري: صحيح البخاري, 580/2؛ ابو داوود: السنن, 214/2؛ الحاكم: المستدرك, 599/2؛ البيهقي: دلائل النبوة, 72/5-73؛ الكلاعي: الاكتفاء, 229/2؛ الذهبي: تاريخ الاسلام, 550/2؛ السيوطي: جامع الاحاديث, 218/19.

ثم دخل فكبر بنواحي البيت داخلاً الكعبة وصلى ركعتين , وخرج وفي يده مفتاح الكعبة فأعاده الى عثمان بن طلحة , وقال له: "هاك مفتاحك يا عثمان, اليوم يوم بر ووفاء"[1], وأبقاه على السدانة على رغم من انه لم يسلم بعد وقال: "خذوها يا بني أبي طلحة, خذوا ما أعطاكم الله ورسوله خالدة , لا ينزعها منكم الا ظالم"[2]. وأقرت بذلك الوظائف المكية بيد أصحابها دون تغيير[3], وأمر النبي (ﷺ) بلالاً أن يصعد فوق الكعبة فيؤذن بالصلاة فصعد وأذن بالصلاة وكان وقت صلاة الظهر[4]

اصاب قريش رهبة شديدة وخوف عظيم مما سيؤول اليه أمرهم بعد نصر الله نبيه نصراً مؤزراً, وتذكروا ما مضى منهم من الأذى له وللمسلمين, واخراجه واصحابه من مكة, واضطرهم الى مفارقة اهليهم ووطنهم, وتوجسوا خيفة أن يجرد عليهم سيف الانتقام فيعاقبهم وقد تملك رقابهم, وطمعوا بعفوه وصفحه عنهم وقد عهدوه دوماً عفواً حليماً, حتى عندما عزم البعض من المسلمين الثأر مما أصابهم في أُحدَ وقالوا: "لئن اصبناهم يوماً مثل هذا لَنربِينَ عليهم فلما كان يوم فتح مكة انزل الله (عز وجل): چو ۆ ۆ ې ې ۉ ۉ ئا ئا ئه ئه چ, فقال رجل لا قريش بعد

(1) ابن هشام: السيرة النبوية, 74/5؛ الكلاعي: الاكتفاء, 229/2؛ النويري: نهاية الأرب, 220/17؛ ابن كثير: البداية والنهاية, 301/4؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى, 244/5؛ برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية, 52/3.

(2) الواقدي: المغازي, 267/2؛ ابن سعد: الطبقات, 137/2؛ أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري: انساب الاشراف، دار المعرفة , بيروت ,1999م, 270/3؛ ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي ابن عساكر الله: تاريخ مدينة دمشق, تحقيق: محب الدين ابي سعيد عمر بن غرامة العمري ,دار الفكر, بيروت ,1995م, 383/38؛ ابو الفرج بن الجوزي: المنتظم, 327/3؛ الكلاعي: الاكتفاء, 152/2؛ النويري: نهاية الأرب, 220/17؛ الهيثمي: مجمع الزوائد, 285/3.

(3) الواقدي: المغازي, 365/2؛ ابن هشام: السيرة النبوية, 74/5؛ الشافعي العاصمي: سمط النجوم العوالي, 267/2.

(4) ابن ابي شيبة: المصنف, 401/7؛ الواقدي: المغازي, 190/2؛ ابن سعد: الطبقات, 122/2؛ البيهقي: دلائل النبوة, 328/4؛ ابو الفرج ابن الجوزي: المنتظم, 306/3؛ ابن كثير: البداية والنهاية, 232/4.

اليوم"[1], وفي رواية أن النبي (ﷺ) قال: "تصبر ولا نعاقب"[2], ثم خرج النبي (ﷺ) وقد تجمع الناس حول الكعبة, فألقى فيهم خطبة تضمنت العديد من المواقف والمبادئ والاحكام الشرعية كان منها: " لا إله إلا الله وحده لا شريك له, والحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده, وهزم الاحزاب وحده ماذا تقولون وماذا تظنون؟ قالوا نقول خيراً ونظن خيراً, أخ كريم وابن أخ كريم, وقد قدرت فقال النبي (ﷺ): فإني اقول كما قال اخي يوسف: لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين"[3], "إلا ان كل ربا في الجاهلية, أو دم أو مال, أو مأثرة, فهو تحت قدمي هاتين إلا سدانة البيت وسقاية الحاج..... يا معشر قريش إن الله قد أذهب نخوة الجاهلية وتكبرها بآبائها, كلكم من آدم وآدم من تراب, وتلا قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭽ"[4], ألا ان الله حرم مكة يوم خلق السماوات والارض, فهي حرام بحرمة الله, لم تحل لأحد قبلي ولا تحل بعدي, ولم تحل لي إلا ساعة من النهار[5], "ثم قال النبي (ﷺ) اذهبوا فأنتم الطلقاء"[1].

(1) الواقدي: المغازي, 250/1؛ ابن هشام: السيرة النبوية, 45/4؛ ابن ابي شيبة: المصنف, 366/7؛ ابن حنبل: مسند احمد, 135/5؛ الترمذي: السنن, 299/5؛ البلاذري: انساب الاشراف, 66/2؛ النسائي: السنن, 376/6؛ الطبري: تاريخ الرسل, 72/2؛ الحاكم: المستدرك , 391/2؛ البهيقي: دلائل النبوة, 289/3؛ ابن عبد البر: الاستيعاب, 373/1-374.

(2) احمد بن حنبل: المسند, 135/5؛ السيوطي: جامع الاحاديث, 481/17, الصالحي الشامي: سبل الهدى, 223/4.

(3) الواقدي: المغازي, 226/2؛ الطبري: تاريخ الرسل, 161/2؛ أبن حبان: الثقات, 56/2؛ البيهقي: دلائل النبوة, 58/5؛ الكلاعي: الاكتفاء, 229/2؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة, 163/17؛ النويري: نهاية الأرب, 168/18؛ الصالحي الشافعي, سبل الهدى, 18/7.

(4) سورة الحجرات: آية (13).

(5) الواقدي: المغازي, 226/2؛ احمد بن حنبل: مسند احمد, 31/4؛ مسلم: صحيح مسلم, 989/2؛ ابن ابي شيبة: المصنف, 404/7؛ البيهقي: السنن, 71/8؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة, 163/17؛ برهان الدين: السيرة الحلبية, 49/3.

ورغم قدرة جيش المسلمين على إبادتهم فقد جاء إعلان العفو عنهم وهو مجتمعون قرب مكة, ينتظرون حكم النبي (ﷺ) فيهم فجاء عنوانه عفواً عاماً عنهم, ومن الجدير بالذكر ان النبي (ﷺ) قد سلك مع أهل مكة سياسة تقوم على التسامح واحترام الحقوق, واقرار السلام على ربوع المدينة المنورة.

ويذكر أكرم ضياء العمري ان هذا العفو بشكل عام سواء عن النساء او الرجال ترتب عليه اشياء عظيمة للبشرية وهي حفظ الانفس من القتل او السبي, وابقاء الاموال المنقولة والاراضي بيد أصحابها وعدم فرض الخراج عليها فلم تعامل مكة كما تعامل المناطق الاخرى المفتوحة عنوة لقدسيتها وحرمتها, وبذلك دانت قريش ودخلت مكة جميعها في الاسلام[2].

ب- <u>استثناء البعض من العفو العام في مكة :</u>

وهنا لابد من الوقوف امام استثناء فرضته الضرورة القصوى للحفاظ على المنجزات التي حققها الاسلام, فألى جانب الصفح الجميل كان هناك الحزم الاصيل الذي لابد ان تتصف به القيادة الحكيمة الرشيدة, فبعد ان أعطى النبي (ﷺ) الامان لسائر مكة استثنى قرار العفو الشامل بضعة عشر رجلاً وامرأة وامر بهم اينما وجدوا داخل مكة او خارجها ولو وجد بعظهم متعلق بأستار الكعبة, لأن جرائمهم عظمت في حق الله رسوله وحق الاسلام ولما كان النبي يخشاه منهم من اثارة الفتنة بين الناس بعد الفتح[3].

---

(1) ابن هشام: السيرة النبوية, 74/5؛ الطبري: تاريخ الرسل, 161/2؛ ابن حبان: الثقات, 56/2؛ الكلاعي: الاكتفاء, 229/2؛ ابن كثير: السيرة النبوية, 570/3؛ البداية والنهاية, 301/4؛ برهان الدين: السيرة الحلبية, 49/3.

(2) المجتمع المدني في عهد النبوة خصائصه وتنظيماته الأولى, مطبعة الجامعة الاسلامية, المدينة المنورة, 1404هـ-1984م, ط1، 160-175؛ محمد سعيد رمضان السيوطي: فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة, دار الفكر, دمشق- سورية, 1431هـ-2010م, ط1، 266.

(3) محمد السيد الوكيل: تأملات في سيرة الرسول (ﷺ), دار المجتمع, 1408هـ-1987, ط1، 262؛ هند: فتح مكة، 128.

وقد اختلفت الروايات التاريخية في ذكر عددهم واسمائهم وانسابهم وحتى اسباب استثنائهم من هذا العفو العام[1], فذكرهم ابن حجر في كتابه فتح الباري فيقول: "قد جمعت اسمائهم من متفرقات الاخبار وهم عبد العزى بن خطل, وعبدالله بن سعد بن ابي سرح وعكرمة بن ابي جهل والحويرث بن نقيد, ومقيس بن صبابة, وهبار بن الاسود, وقنيتان لابن خطل فرتنى وقريبة, وسارة مولاة بني عبدالمطلب, والحارث بن طلاطل الخزاعي, وكعب بن زهير, ووحشي بن حرب, وهند بنت عتبة, وارنب مولاة ابن خطل, وام سعد"[2].

فقيل ان النبي (ﷺ) أمن الناس الا اربعة نفر وامرأتين وقال اقتلوهم وان وجدتموهم معلقين بأستار الكعبة وسمى عكرمة بن ابي جهل وعبد الله بن خطل ومقيس ابن حبابة وعبد الله بن سعد بن ابي سرح[3], في حين ذكرهم الواقدي وابن سعد على انهم ستة انفار واربعة نسوة[4], واليعقوبي ذكرهم انهم خمسة انفار واربعو نسوة[5], والبعض جعلهم تسعة انفار من الرجال والنساء[6], في حين يقف برهان الدين الحلبي في السيرة الحلبية على انهم كانوا احد عشر نفراً[7].

(1) الواقدي: المغازي, 258/2–259؛ ابن هشام: السيرة النبوية, 69/5؛ البلاذري: انساب الاشراف, 159/1؛ الطبري: تاريخ الرسل, 16/2–161؛ البيهقي: دلائل النبوة, 58/5؛ البغوي: تفسير البغوي, 540/4؛ الكلاعي: الاكتفاء, 225/2؛ ابن كثير: السيرة النبوية, 298/3؛ البداية والنهاية, 157/4؛ برهان الدين: السيرة الحلبية, 21/3.

(2) أبن حجر: فتح الباري، 11/8.

(3) البيهقي: دلائل النبوة, 58/5؛ ابن الاثير: أسد الغابة, 77/4؛ الذهبي: تاريخ الاسلام, 552/2؛ ابن كثير: البداية والنهاية, 298/4؛ السيرة النبوية, 565/3؛ الكلاعي: الاكتفاء, 226/2؛ الهيثمي: مجمع الزوائد, 168/6؛ الشافعي العاصمي: سمط النجوم, 259/2.

(4) المغازي: 259/2؛ الطبقات, 136/2.

(5) احمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي, دار صادر, بيروت, 1982م, 59/2.

(6) الطبري, تاريخ الرسل, 160/2؛ البغوي: تفسير البغوي, 540/4.

(7) السيرة الحلبية: 21/3.

أما قصة هؤلاء عند المحدثين فقد اتفقت الروايات على انهم كانوا اربعة رجال وامرأتين فقط[1], ويمكن القول هنا ان مجمل من استثنوا من العفو العام عند الفتح رغم التباين في هذه الروايات لم يتجاوز اثني عشر نفراً.

ت- العفو الخاص:

ومثلت هند بنت عتبة ابرز الشخصيات النسوية التي استثنيت من العفو عند الفتح لما اقترفته من ذنب بحق الاسلام والمسلمين وعظمة هذا الذنب تجسد في كونها من الشخصيات التي ساهمت في التحريض على قتل حمزة بن عبد المطلب واشتركت فعلياً في التمثيل بجثته انتقاماً منها لقتل ابيها وعمها واخيها في معركة أحد وكانت هند بنت عتبة سيدة قريش آنذاك فهي زوجة زعيمها ابي سفيان[2].

- هند بنت عتبة:

وهي هند بنت عتبة بن ربيعة بضم العين وسكون التاء المثناة فوق ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القريشية [3].

وكانت هند ذات صفات من بين النساء عند العرب , فهي تحمل الفصاحة والجرأة والثقة والحزم والرأي, وتقول الشعر وترسل الحكمة, تشمخ بأنفها معتزة

(1) ابو داؤود: السنن, 59/3؛ النسائي: السنن, 302/2؛ ابن ابي شيبة: المصنف, 404/7؛ الحاكم: المستدرك, 62/2؛ البيهقي: السنن, 40/7؛ السيوطي: جامع الاحاديث, 483/16؛ الشافعي العاصمي: سمط النجوم, 259/2.

(2) الواقدي: المغازي, 247/1؛ ابن هشام: السيرة النبوية, 40/4؛ الطبري: تاريخ الرسل, 161/2؛ البيهقي: دلائل النبوة, 114/4؛ الكلاعي: الاكتفاء, 78/2؛ ابن كثير: السيرة النبوية, 74/3.

(3) ابن سعد: الطبقات, 235/8؛ البلاذري: انساب الاشراف, 78/2؛ الطبري: تاريخ الرسل, 263/3؛ ابن عبد البر: الاستيعاب, 1416/3؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق, 264/38؛ ابو الفرج الجوزي: المنتظم, 185/5؛ ابن الاثير: أسد الغابة, 316/7؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة, 199/1.

بنفسها ونسبها [1], وقد كانت أمراءة لها نفس وأنفه, وقد زوجها أبوها عتبة بن ربيعة في مقتبل عمرها , من الفاكهة بن المغيرة المخزومي[2], فولدت له ابناً, وبعد ذلك طلقته, وقالت لوالدها عتبة بن ربيعة : "اني أمراءه قد ملكت امري فلا تزوجني رجلاً حتى تعرضه علي فقال لها ذلك لك " [3] .فعرض ابوها عليها في يوم من الأيام رجلان فاختارت أبو سفيان وقالت لأبيها :"زوجه ولا تلقي اليه ألقاء المتسلس السلس,ولا تسمه سوم المواطس الضرس, استخر الله في السماء يخر لك بعلمه في القضاء" [4]. فتمضي هند في حياتها الزوجية مع ابي سفيان فنراها تحرص دوماً على محامد الفعال اكثر مما تحرص على شهوة النساء والرجال، وكانت أمراءه ذات طموح واسع وكبير وترى في نفسها أهلاً له [5] .

(1) ابن اسحاق: سيرة ابن اسحاق, 210/4؛ ابن عبد البر: الاستيعاب, 1846/4-1847؛ ابن الاثير: اسد الغابة , 316/7؛ ابن حجر: الاصابة , 155/8-156؛ العيني: عمدت القاري, 284/16.

(2) الفاكهة: وهو الفاكهه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر المخزومي: وكان زوج هند بنت عتبة , ام معاوية قبل زواجها من ابي سفيان بن حرب , وله معها خبر مشهور , وهو احد فتيان قريش , وكان له بيت ضيافة يغشاه الناس فيه عن غير اذن كباب من ابواب الكرم. محمد بن حبيب البغدادي، تحقيق: خورشيد احمد فاروق، عالم الكتب، بيروت، لبنان,1405-1985,ط1, 109/1؛احمد بن محمد عبد ربه الاندلسي: طبائع النساء وما جاء فيها من عجائب وأخبار واسرار, مكتبة القران, القاهرة, 1405ه, 33/1 ؛محمد بن أبي بكر الانصاري التلمساني البري: الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة ,دار العربي, مصر ,1982م, 34/1.

(3) ابن سعد: الطبقات , 235/8؛ بن حبيب البغدادي: المنمق, 209/1؛ بن عبد ربه: طبائع النساء , 34/8؛ ابن عساكر: تاريخ مدنية دمشق،. 171/70؛ محمدين مكرم بن منظور: مختصر تاريخ دمشق , 172/8؛ ابن كثير: البداية والنهاية , 116/8.

(4) ابن سعد : الطبقات, 236/8 ؛ابو الفضل احمد بن ابي طاهر ابن طيفور: بلاغات النساء, دار المعرفة ,دمشق ,(د.ت), 72/1-73؛ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق, 172/70-173؛ البري: الجوهرة في نسب النبي, 34/1-35.

(5) محمود مهدي الاستانبولي ومصطفى ابو النصر الشلبي: نساء حول الرسول والرد على مفتريات المستشرقين, دار ابن كثير , دمشق ,1426-2005م, 239-240 .

فتذكر المصادر التاريخية ان نساء قريش مشت يوم بدر الى هند بنت عتبة "فقيل لها: الا تبكين على ابيك واخيك واهل بيتك؟ فقالت: لا ابكيهم فيبلغ محمداً ذلك فيشمت واصحابه ونساء خزرج لا والله حتى أثأر من محمد واصحابه، وحرمت على نفسها الدهن والكحل، وقالت لو أعلمت ان الحزن يذهبه البكاء لبكيت"[1]. وقد ترأست النسوة اللاتي معها وهم يضربن الدفوف خلف الرجال ويحرضنهم على القتال وهي تقول الشعر في أحد وهي كاشفة عن شعرها تحرض الناس وتقول: "نحن بنات طارق ان تقبلوا نعانق ونفرش النمارق وان تدبر نفارق فراق غير وامق فأقتتل الناس حتى حميت الحرب"[2].

وجاءت هند بنت عتبة في يوم احد قد نذرت لئن قدرة على حمزة بن عبد المطلب لتأكلن من كبده فلما كان حيث اصيب حمزة مثلت به[3]، ثم علت صخرة مشرفة فصاحت بأعلى صوتها تقول الشعر قالت: "نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب بعد الحرب ذات سعر"[4].

---

(1) البلاذري: انساب الاشراف, 67/1؛ ابو الفرج الجوزي: المنتظم, 179/3؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ , تحقيق : عبد الله القاضي , دار الكتب العلمية , بيروت , 1415ه, ط2 , 28/2؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة, 91/14.

(2) الواقدي: المغازي, 204/1؛ ابن سعد: الطبقات, 40/2؛ البلاذري: انساب الاشراف, 265/3؛ الطبري: تاريخ الرسل, 63/2-64؛ ابن عبد البر: الاستيعاب, 1922/4؛ الحاكم: المستدرك, 256/3؛ البيهقي: دلائل النبوة, 233/3؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق, 299/33؛ ابو الفرج الجوزي: المنتظم, 164/3؛ ابن الاثير: الكامل, 48/2؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة, 141/4؛ الذهبي: تاريخ الاسلام, 172/2.

(3) ابن هشام: السيرة النبوية, 40/4؛ ابن سعد: الطبقات, 12/3؛ البلاذري: انساب الاشراف, 140/1؛ الطبري: تاريخ الرسل, 70/2؛ ابو الفرج الجوزي: المنتظم, 179/3؛ ابن الاثير: الكامل, 53/2؛ الذهبي: تاريخ الاسلام, 187/2؛ ابن كثير: البداية والنهاية, 37/4.

(4) ابن هشام: السيرة النبوية, 40/4؛ الطبري: تاريخ الرسل, 70/2؛ البيهقي: دلائل النبوة, 283/3؛ ابن الاثير: أسد الغابة, 311/7؛ الكلاعي: الاكتفاء, 78/2-79؛ الذهبي: تاريخ الاسلام, 205/2؛ ابن كثير: البداية والنهاية, 37/4؛ السيرة النبوية, 74/3؛ الشافعي العاصمي: سمط النجوم, 373/1.

فجزع النبي (ﷺ) جزعاً شديداً على حمزة بن عبد المطلب عمه وقال لن اصاب بمثلك وكبر عليه خمسة وسبعون تكبيرة[1], ولأجل ذلك استثنيت هند بن عتبة من العفو يوم الفتح لما فعلت تجاه التحريض ضد المسلمين وما فعلته تجاه حمزة بن عبد المطلب(رضي الله عنه).

وليس من شك في أن النبي (ﷺ) كان مظهراً كاملاً للإنسانية والرحمة ومثلاً اعلى في العفو والصفح في اصداره للعفو العام عن اهل مكة كافة في يوم فتحها, فتجلى عفوه عند المقدرة في اروع صوره في هذا اليوم فرغم انواع الأذى الذي لحق بالنبي (ﷺ) شخصياً وبشكل خاص الدعوة بشكل عام جاء اعلان العفو العام ليحفظ الأنفس والاموال ويدخل الناس في دين الله أفواجاً, بيدَ أنه كان من المكيين عدة اشخاص تجاوز الحد في معاداتهم للنبي (ﷺ) ومعارضتهم لدعوته وارتكبوا اعمال أدت الى استثنائهم من العفو العام أول الأمر, ثم تجلى الخلق الكريم عند النبي (ﷺ) فأخذ عفواً جديداً من نوع خاص (فردي) عن هؤلاء النفر الذين استثناهم من العفو العام من الذين بالغو في العداء والأذى له ففي يوم الفتح ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وهاموا على وجوههم فعفى النبي (ﷺ) عنهم جميعاً.

وأول هذه الشخصيات النسوية التي شملها العفو الخاص هي هند بنت عتبة زوجة ابي سفيان زعيم قريش، فبعد ان عادت النبي (ﷺ) والاسلام وأللبت الناس عليهم وكانت أحد أكبر الساعين وراء قتل حمزة بن عبد المطلب عم النبي (ﷺ) فلما كان يوم الفتح اختفت في بيت زوجها وتوارت عن الانظار أول الامر [2].

وتذكر المصادر التاريخية انه لما كان يوم الفتح اسلمت هند بنت عتبة واسلمت ام حكيم بنت الحارث بن هشام امرأة عكرمة بن ابي جهل وعدد من النساء

(1) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي, 47/2؛ ابن الاثير: أسد الغابة, 70/2؛ ابن حجر: فتح الباري, 210/3؛ الشافعي العاصمي: سمط النجوم, 374/1.

(2) الواقدي: المغازي, 275/2-276؛ مقاتل: تفسير مقاتل, 353/3؛ ابن سعد: الطبقات, 235/8-236؛ البخاري: صحيح البخاري, 1390/3.

بلغن عشرة نسوة من قريش فجاؤوا الى الرسول (ﷺ) بالأبطح [1]: "فبايعنه فدخلن عليه، وعنده زوجته وابنته فاطمة, ونساء من نساء بني عبد المطلب, فتكلمت هند بنت عتبة فقالت: يا رسول الله الحمد لله الذي اظهر الدين الذي اختاره لنفسه, لتمسني رحمتك يا محمد, إني امرأة مؤمنة بالله مصدقة. ثم كشفت عن نقابها فقالت: هند بنت عتبة. فقال رسول الله (ﷺ) مرحباً بك فقالت: والله يا رسول الله, ما على الارض من أهل خباء احب الي أن يعزوا من أهل خبائك. فقال رسول الله (ﷺ): وزيادة ايضاً ثم قرأ رسول الله (ﷺ) عليهن القرآن وبايعهن"[2]. وذكر ان حواراً دار بين النبي (ﷺ) وهند بنت عتبة فقالت له: يا رسول الله لقد كنا منكم في غرور واهدت له جديين واعتذرت لقلة ولادة غنمها, فدعا لها بالبركة في غنمها فكثرت فكانت تقول هذا من بركة الرسول (ﷺ) فالحمد لله الذي هدانا للإسلام[3].

ونزل قول الله تعالى: "ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ"[4].

وقيل ان هند بنت عتبة عندما قدمت على الرسول (ﷺ) كانت خائفة ومتخفية ومستنكرة مع نساء قريش خوفاً مما صنعت بالإسلام والمسلمين وان تُعرف فتؤخذ

(1) الأبطح: وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى, وقيل انه تراب لين مما جرفته السيول, والجمع بطحاوات. الحموي: معجم البلدان, 74/1؛ ابن منظور: لسان العرب, 413/2؛ الرازي: مختار الصحاح, 23/1؛ الزبيدي: تاج العروس, 314/6.

(2) الواقدي: المغازي, 276/2؛ البخاري: صحيح البخاري, 2617/6؛ مسلم: صحيح مسلم, 1339/3؛ البيهقي: دلائل النبوة, 100/5؛ ابن كثير: السيرة النبوية, 604/3؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق, 179/70؛ ابن حجر: فتح الباري, 508/9؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى, 254/5.

(3) البلاذري: انساب الاشراف, ج159/1؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق, 184/70؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى, 255/5.

(4) سورة الممتحنة: الآية 12؛ الواقدي: المغازي, 111/2؛ الطبري: جامع البيان, 77/28؛ البغوي: تفسير البغوي, 334/4؛ ابن حجر: فتح الباري, 204/13.

بما صنعت, فكسرت كل صنم في بيتها وهمت للبيعة للنبي (ﷺ) على السمع والطاعة ودخول الاسلام هي والنسوة التي معها[1].

وفي رواية قال لهن النبي (ﷺ): "تبايعنني على لا تشركن بالله شيئاً قالت هند: انك والله لتأخذ علينا ما لا تأخذه على الرجال, فسنؤتيكه, قال: ولا تسرقن, قالت والله إن كنت لا صيب من مال ابي سفيان الهنة والهنة وما ادري ذلك حلال لي أم حرام, فقال ابو سفيان وكان شاهداً لما تقول أما ما اصبت فيما مضى فأنت منه في حل, فقال رسول الله وانك لهند بنت عتبة فقالت انا عند بنت عتبة, فاعف عما سلف عفا الله عنك قال: ولا تزنين, قالت يا رسول الله هل تزني الحرة قال ولا تقتلن اولادكن قالت ربيناهم صغار وقتلتهم يوم بدر كباراً فأنت وهم اعلم, فضحك عمر بن الخطاب من قولها حتى استغرب, قال ولا تأتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وأرجلكن قالت: والله إن اتيان البهتان لقبيح ولبعض التجاوز أمثل قال: ولا تعصيني في معروف قالت ما جلسنا هذا المجلس ونحن نريد ان نعطيك في معروف, فقال رسول الله لعمر بن الخطاب بايعهن, واستغفر لهن رسول الله فبايعهن عمر وكان رسول الله لا يصافح النساء ولا يمس امرأة ولا تمسه امرأة احلها الله له أو ذات محرم"[2].

وذكر ان بيعة النساء كانت اكثر من طريقة, وان رسول الله (ﷺ) قال لهند بنت عتبة عندما ارادت بيعته بقولها: "لنماسحك. فقال رسول الله (ﷺ) اني لا اصافح النساء, إن قولي لمائة امرأة مثل قولي لامرأة واحدة ويقال: وضع على يده ثوباً ثم مسحن على يده يومئذ, ويقال: كان يؤتى بقدح من ماء, فيدخل يده فيه ثم يدفعه

(1) ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق, 7/1079–1080؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة, 9/18؛ ابن كثير: السيرة النبوية, 603/3؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى, 247/5؛ برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية, 45/3؛ الشافعي العاصمي: سمط النجوم, 110/3.

(2) البخاري: صحيح البخاري, 2052/5؛ مسلم: صحيح مسلم, 1338/3؛ الطبري: جامع البيان, 78/28؛ البيهقي: دلائل النبوة, 100/5–101؛ ابن عبد البر: الاستيعاب, 1923/4؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق, 7/179–180؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة, 9/18؛ ابن كثير: البداية والنهاية, 319/4؛ ابن حجر: الاصابة, 155/8؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى, 296/9؛ برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية, 45/3.

اليهن فيدخلن ايديهن فيه"[1], ثم يقول اذهبن فقد بايعتكن[2], وقد رد الرسول (ﷺ) هند بنت عتبة الى ابي سفيان بالنكاح الاول لأنه اسلم قبل زوجته فعن عطاء: "قال اسلم ابو سفيان وحكيم بن حزام ومخدمة بن نوفل قبل نسائهم, ثم قدموا على نسائهم في العدة فردهن رسول الله (ﷺ) بذلك النكاح"[3].

وما تجدر الاشارة اليه ان اسلام هند لم يأتي مفاجئاً ودافع حال المضطر أو الخاسر للمعركة بين قريش والمسلمين وبين الكفر والايمان والحق والباطل, وانما كان هناك ارهاصات سبقت اسلامها, وعفو النبي (ﷺ) واخذها بالشفاعة بعد ان استثنيت حق العفو العام. فعن هند بنت عتبة وهي تذكر الرسول (ﷺ): "فتقول انا عاديته كل العداوة وفعلت من المثلة بعمه واصحابه, وكلما سيرت قريش مسيرة فأنا معها بنفسي أو معنية لقريش, حتى إني كنت لاعين كل من غزا الى محمد, حتى تجردت من ثيابي, فرأيت في النوم ثلاث ليال بعد فتح مكة, رأيت كأني في ظلمة لا أبصر سهلاً ولا جبلاً, وأرى تلك الظلمة انفرجت علي بضوء كأنه الشمس, واذا رسول الله (ﷺ) يدعوني. ثم رأيت في الليلة الثانية كأني على طريق يدعوني, واذ هبل عن يميني يدعوني, واذ ساف عن شمالي يدعوني واذا برسول الله (ﷺ) بين يدي يقول هلمي الى الطريق. ثم رأيت في الليلة الثالثة: كأني واقفة على شفير جهنم, يريدون أن يرمونني فيها واذا بهبل يقول: ادخلوها. فالتفت فأنتظر رسول الله (ﷺ) من ورائي اخذ بثيابي, فتباعدت من شفير النار, فلا أرى النار ففزعت"[4].

(1) الواقدي: المغازي, 276/2؛ ابن سعد: الطبقات, 236/8؛ الطبري: تاريخ الرسل, 162/2؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق, 48/69.

(2) ابن هشام: السيرة النبوية, 312/2؛ احمد بن حنبل: مسند احمد, 357/6؛ البخاري: صحيح البخاري, 2025/5؛ مسلم: صحيح مسلم, 1489/3؛ البلاذري: انساب الاشراف, 159/1؛ الطبري: تاريخ الرسل, 162/2؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق, 40/69؛ برهان الدين: السيرة الحلبية, 177/2.

(3) الواقدي: المغازي, 279/2.

(4) ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق, 177/70؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى, 255/5.

"فقلت ما هذا؟ وقد تبين لي, فغدوت من ساعتي الى صنم في بيت لنا نجعل عليه منديلاً, فأخذت قدوماً, فجعلت افلذه واقول: طالما كنا منك في غرور, وأسلمت"[1], وقالت ايضاً: "كنت ارى في النوم اني في الشمس ابداً قائمة والظل في قريبي لا أقدر عليه, فلما دنا رسول الله (ﷺ) رأيت كأني دخلت الظل"[2].

فكانت هند بنت عتبة من اوائل من شفع فيهم وعفي عنهم عفو خاص بعد استثنائهم من العفو العام أول الأمر, هنا تتجلى لنا اخلاق النبي (ﷺ) وعفوه وصفحه وصبره وسعة صدره وقلبه وعقله في سبيل الاقناع والاستيعاب لما يصدر من الحديثين بالإسلام واستقبال التائبين المقبلين عليه لجعلهم كسباً للأيمان ولترجيح كفة الأيمان والحق على كفة الباطل.

- جارية ابن خطل :

ومن النساء التي تم استثنائهم من العفو يوم الفتح هي قينة لأبن خطل وقد اختلف في اسمهما فقيل انهما قرينا وقريبة، وقيل فرتنا وارنبة، بفتح التاء وسكون الراء وفتح الفوقية, فنون فألف التأنيث المقصورة, والاخرى قريبة ضد البعيدة[3],

(1) الواقدي: المغازي, 291/2؛ ابن سعد: الطبقات, 237/28؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق, 184/70؛ ابو الفرج بن الجوزي: المنتظم, 328/3؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى, 255/5؛ برهان الدين: السيرة الحلبية, 57/3.

(2) الواقدي: المغازي, 289/2؛ ابن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق, 184/70؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى, 255/5.

(3) الواقدي: المغازي, 259/2؛ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي, 60/2؛ البلاذري: انساب الاشراف, 157/1–159؛ البغوي: تفسير البوي, 540/4؛ ابن حجر: الاصابة, 72/8؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى, 225/5–226؛ الشافعي العاصمي: سمط النجوم العوالي , 257/2.

وكانت جارية لأبن خطل فاسقة تغني في هجاء النبي (ﷺ)[1].وقد عفا عنها النبي(ﷺ) بعد توبتها من الفسوق وحسن اسلامها [2].

فذكرت المصادر انه بعد استثنائها من العفو يوم الفتح استؤمن لها بعفو خاص وشفاعة فأمنت وأسلمت, بعد ان كانت هاربة ومتنكرة أثناء الفتح[3], وهي فرتنا[4], وفي حين ذكرها البعض على انها قرينا[5].

- سارة مولاة عمرو بن هشام:

هي سارة مولاة عمرو بن هشام بن عبد المطلب بن عبد مناف[6].وذكرها البعض على انها مولاة لقريش[7], وقيل انها ام سارة وليست سارة [8] , وهي امرأة من مزينة[9] ويذكر الواقدي أن سارة مولاة عمرو بن هشام, كانت ضمن

(1) الواقدي: المغازي, 229/2؛ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي, 60/2؛ ابن كثير: السيرة النبوية, 564/3-565؛ البداية والنهاية, 298/4؛ ابن حجر: الاصابة, 72/8؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى, 225/5-226.

(2) الواقدي: المغازي, 282/2-283؛ البلاذري: انساب الاشراف, 465/3, اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي, 59/2-60؛ الطبري: تاريخ الرسل, 160/2؛ ابن كثير: البداية والنهاية, 298/4؛ السيرة النبوية, 564/3-565؛ ابن حجر: الاصابة, 72/8؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى, 225/5-226.

(3) البلاذري: انساب الاشراف, 159/1؛ الكلاعي: الاكتفاء, 225/2.

(4) ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة, 7/18-8؛ النويري: نهاية الأرب, 217/17.

(5) ابن حجر: فتح الباري, 10/8-12؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى, 226/5.

(6) الواقدي: المغازي, 283/2؛ البلاذري: انساب الاشراف, 156/1؛ الطبري: تاريخ الرسل, 155/2؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى, 225/5.

(7) البلاذري: انساب الاشراف ,3 /281؛ ابن الاثير: اسد الغابة , 366/7.

(8) ابو نعيم الاصبهاني: معرفة الصحابة، دار العلم، مصر, 1982م, 3516/6؛ احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي: كتاب الاسماء المبهمة في الانباء المحكمة، تحقيق: عز الدين علي السيد، مكتبة الخانجي, القاهرة ,مصر,1417ه-1997م,ط3, 129/2؛ ابو الفرج بن الجوزي: تلقيح فهوم الاثر في عيون التاريخ والسير ,دار الارقم بن ابي الارقم , بيروت , 1997م,ط1, 476/1. ؛ ابن الاثير : اسد الغابة ,366/7.

(9) البيهقي: دلائل النبوة ,5 /16.

القيان التي كانت تغني وتضرب الدفوف يوم تجمع المشركون لقتال المسلمين في بدر في خيامهم يشربون الخمر ويحتفلون[1].

وكانت سارة مولاة عمرو بن هشام "مغنية نواحة بمكة فيلقى عليها هجاء رسول الله (ﷺ) فتغني به, وكانت قد قدمت على رسول الله (ﷺ) تطلب يصلها وشكت الحاجة, فقال رسول الله (ﷺ) :ما كان لك في غنائك ونياحك فقالت: يا محمد, ان قريشاً منذ قتل من قتل منهم ببدر تركوا سماع الغناء" فوصلها رسول الله (ﷺ) وأوقر لها بعيراً طعاماً, فرجعت الى قريش وهي على دينها, فأمر النبي (ﷺ) استثنائها من العفو[2].

وقيل انها هي التي حملت كتاب حاطب بن ابي بلتعة وهو احد الصحابة الى قريش قبيل الفتح يخبرهم بالذي عزم عليه النبي (ﷺ) لفتح مكة [3] ,وذكرت المصادر المصادر التاريخية قصتها ,انه عندما اكمل النبي (ﷺ) استعداده للسير الى فتح مكة أنه :" كتب حاطب بن ابي بلتعه كتاباً الى قريش يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله (ﷺ) من الامر في السير اليهم ثم أعطاه امرأة زعم محمد بن جعفر انها من مزينة وزعم غيره أنها سارة مولاة لبعض بني عبد المطلب وجعل لها جعلاً على ان تبلغه قريشاً فجعلته في رأسها ثم فتلت عليه قرونها ثم خرجت به . واتى الخبر من السماء بما فعل حاطب وما صنع , فبعث علي ابن ابي طالب والزبير بن العوام رضي الله عنهما , فقال ادركا أمراة قد كتب معها حاطب بن ابي بلتعة بكتاب الى قريش يحذرهم ما قد اجمعنا له في أمرهم فخرجا حتى ادركاها بالخليقة , خليقة بني حمد فاستنزلاها فالتمساه في رحلها فلم يجد شيئاً فقال لها علي بن ابي طالب اني احلف بالله ما كذب رسول (ﷺ) ولأكذبنا ولتخرجن لنا هذا الكتاب او لنكشفنك فلمارات الجد

---

(1) المغازي , 1/ 56-57.

(2) مقاتل: تفسير بن مقاتل, 348/3؛ الواقدي, 283/2؛ البغوي: تفسير البغوي, 328/4؛ ابن ابي ابي حديد: شرح نهج البلاغة, 60/14.

(3) ابن هشام: السيرة النبوية, 54/5؛ البلاذري: انساب الاشراف, 156/1؛ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي, 58/2-60؛ الطبري: تاريخ الرسل, 155/2؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة, 8/18؛ القرطبي: تفسير القرطبي, 51/18؛ ابن كثير: السيرة النبوية, 536/3؛ البداية والنهاية, 283/4.

منه قالت اعرض فأعرض فحلت قرون رأسها فاستخرجت الكتاب منها فدفعته اليه فأتى به رسول الله (ﷺ) " [1] . كما ان سارة كانت تذكر النبي (ﷺ) بالقبيح وتؤذيه بالقول في مكة[2].

وقد شملها العفو الخاص بعد الاستثناء بعد توبتها مما كانت تفعله كونها كانت مغنية نواحة بمكة فكان يلقى عليها هجاء النبي (ﷺ) فتغني به وتؤذيه به[3], وعند الفتح قيل انها هربت خارج مكة وتوارت عن الانظار واختفت حتى استؤمن لها عند النبي (ﷺ) فأمنها واسلمت وامنت[4].

النتائج:

1- ليس من شك في أن النبي (ﷺ) كان مظهراً كاملاً للإنسانية والرحمة ومثلاً أعلى في العفو والصفح والرحمة، فالعفو هو الصفة الفطرية لدين الله في الأرض، وصفة المسلمين من البشر، كونهم خلفاء فيها، فالله تعالى سبق العفو والرحمة على العقاب والعذاب والحساب وهذا ما جسده النبي (ﷺ) على الأرض.

2- وبدى من الواضح ان النبي (ﷺ) لم يكن في حالة ضعف هو والمسلمين اثناء عفوه، كما ظن البعض، ولو أراد أن ينتقم لنفسه وللمسلمين نتيجة لما عانوه قبيل فتح مكة وبعده لفعل، اذ كان يكفيه ان يمد يديه الى السماء ويتضرع الى

(1) ابن هشام : السيرة النبوية 53/5-54 ؛ البيهقي :دلائل النبوة , 14/5؛ابن كثير: السيرة النبوية ,537/3 ؛البداية والنهاية,284/4 ؛ابن حجر: الاصابة, 690/7؛ الصالحي الشامي : سبل الهدى, 225/5.

(2) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي, 60/2؛ البيهقي: السنن, 120/9؛ الكلاعي: الاكتفاء, 226/2؛ ابن حجر: الاصابة, 69/7.

(3) الواقدي: المغازي, 283/2؛ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي, 60/2؛ البيهقي: السنن, 120/9؛ الكلاعي: الاكتفاء, 226/2؛ ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة, 60/14؛ ابن حجر: الاصابة, 69/7.

(4) الطبري: تاريخ الرسل, 161/2؛ الكلاعي: الاكتفاء, 226/2؛ ابن كثير: السيرة النبوية, 564/3؛ برهان الدين: السيرة الحلبية, 41/3.

ربه بالدعاء فيستجيب عاجلاً غير آجل، ولكنه يعي ان ربه أرسله رحمة للعالمين.

3- جسد النبي (ﷺ) أسمى صور العفو في يوم فتح مكة في اصداره العفو العام عن اهلها واعطائهم الأمان، بيد انه كان من الضروري وجود الحزم الأصيل الى جانب الصفح الجميل في قيادة النبي (ﷺ) في التعامل مع مجموعة من النساء قد تجاوزوا في معاداتهم ومعارضتهم للنبي (ﷺ) وللمسلمين فارتكبوا افعال مؤذية ضده من سب وقذف وتسفيه وتكذيب وحتى قتل فاستثنوا من هذا العفو العام.

4- مثل هذا الاستثناء هو ضرورة للصالح العام لحين عودة هذه النسوة الى جادة الصواب ورشد العقل في معرفة وادراك الحق من الباطل فكان هذا الاستثناء هو جرس انذار ومراجعة للنفوس ورد الناس الى طريق الحق رداً جميلاً, فتوالت الدعوات بإعلان التوبة والمغفرة عما سلف من قبل هؤلاء, وسعيهم للتشفع ببعض المسلمين فتم العفو عنهم عفواً خاصاً بشفاعة ظهرت فيها معالم توبتهم النصوح ورجوعهم الى طريق الحق.

5- ومما تجدر الاشارة اليه ان النبي (ﷺ) لم يرغم احداً من المعفو عنهم عفواً خاصاً بالشفاعة والتوبة على الاسلام وهذا ما حدث مع الكثير منهم في اعطائهم مهلة للتفكير والاعتقاد والاقتناع بدين الاسلام ونبوءة النبي (ﷺ) الى ان ملأ النور قلبهم وتمكن منهم رسوخ الايمان.

6- جاءت صيغة العفو بطريقتين قبل فتح مكة وخلاله، الاولى عفو عام لأهل مكة جميعاً باستثناء مجموعة من الاشخاص من الرجال والنساء، فقال لهم النبي (ﷺ) "اذهبوا فأنتم الطلقاء لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم" أما العفو الخاص فجاء بصيغة شفاعة وأعلان توبة وطلب أمان.

7- لقد رسم هذا العفو الخاص عن هذه النساء مستقبلاً عظيماً لهم في خدمة الاسلام والمسلمين, منه حدوث التحول العظيم في مسار حياتهم لتصبح بعضهم من النسوة التي تدعو الى الله, بقول الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ولساناً ينطق بالدعوة لدين الله في مشارق الأرض ومغاربهـا فمثلـت ثمـاراً عظيمة لهذا العفو مثلما تنبأ بها النبي (ﷺ).

References

1. Al-Zailai. **Takhrej Al-Ahadith**, 1/72
2. Ayoub bin Musa al-Husayni, Abu al-Baqa al-Hanafi: **Al-Kuliyat, a dictionary of terms and linguistic differences**, investigation: Adnan Darwish and others, Al-Risala Foundation, Beirut, (D.T), 1/632-633;
3. Emad El-Din Khalil. **Studies in Biography**, 245.
4. Ibn Ishaq. **Biography of Ibn Ishaq**, 4/210.
5. Suleiman bin Al-Ash'ath Abu Dawood Al-Sijistani Al-Azdi: **Sunan Abi Dawood**, investigation: Muhammad Mohiuddin Abd Al-Hamid, Dar Al-Fikr, Beirut, 4/169.
6. Ibn Al-Athir. **Assad Al-Ghaba**,7/366.
7. Abd al-Malik bin Hisham bin Ayoub Abu Muhammad al-Ma'afari: **The Prophet's Biography by Ibn Hisham**, investigation: Taha Abdul Raouf, Dar al-Jil, Beirut, 1411 AH, vol. 1, 3/311.
8. Abd al-Malik bin Hussein bin Abd al-Malik al-Shafi'i al-Asimi. **Samat Al-Nujoom Al-Alli**, investigation: Ahmed Abd al-Mawjud and Ali Muhammad Moawad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1419 AH-1998 AD, 2/233.
9. Abi al-Hussein Ahmad bin Faris bin Zakariya al-Qazwini. **Maqayyees AL-Lugha**, investigation: Abd al-Salam Muhammad Haroun, Dar al-Jil, Beirut, Lebanon, 1420 AH - 1999 AD, 2nd edition, 4/45-46.
10. Abi Al-Qasim Ali Bin Al-Hassan Bin Hibatullah Bin Abdullah Al-Shafi'i Bin Asaker Allah. **History of the City of Damascus**, Investigation: Moheb Al-Din Abi Saeed Omar Bin Gharama Al-Omari, Dar Al-Fikr, Beirut, 1995AD, 40/69.
11. Abu Abdullah bin Al-Musab Al-Zubairi: **Nasab Quraish**, investigation: Provencal, Dar Al-Maarif, Cairo, 11/402.

12. Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad Al-Ansari Al-Qurtubi. **Al-Jami' Li Ahkam Al-Qur'an (Tafsir Al-Qurtubi)**, Dar Al-Shaab, Cairo, (Dr. T), 2nd Edition, 5/241.
13. Abu Abdullah Muhammedin Omar bin Waqid **Al-Waqidi: Al-Maghazi**, investigation: Muhammad Abdul Qadir Ahmed Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, Lebanon, 1424 AH-2004 AD, 2/ 145.
14. Abu al-Fadl Ahmad ibn Abi Taher ibn Tayfur. **Tabaea Al-Nissaa**, Dar al-Ma'rifah, Damascus, (D.T), 1/72-73.
15. Abu al-Fadl Muhammad bin Ali bin Jamal al-Din Ibn Manzoor: **Lisan al-Arab**, Dar Sader, Beirut, 1414 AH, 3rd Edition, 15/72-79.
16. Abu Al-Faraj bin Al-Jawzi. **Talqeeh Fuhoom Al-Athar Fi Oyyon Al-Tareekh Wa Al-Syyar**, Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam, Beirut, 1997 AD, 1st Edition, 1/476.
17. Abu al-Faraj ibn al-Jawzi: **Al-Muntazim Fi Tareekh Al-Mulook Wa Al-Omam,** Dar Sader, Beirut, 1358 AH, 1st edition, 3/329.
18. Abu al-Fayd Muhammad bin Muhammad bin Abd al-Razzaq al-Zubaidi. **Taj Al-Aroos Min Jawahir Al-Qamoos**, investigation: a group of investigators, Dar al-Hidaya, (D.M), (D.T), 39: 69.
19. Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Dimashqi. **Tafseer Al-Qur'an Al-Azeem**, Dar Al-Fikr, Beirut, 1419 AH, 2/278-279.
20. Abu Al-Hasan Al-Nadawi. **Al-Sira Al-Nabawiyya**, Islamic Distribution and Publishing House, Cairo, 1999 AD, p. 337.
21. Abu Al-Hassan Ali bin Al-Hussein bin Ali Al-Masoudi. **Al-Tanbih Wa Al-Sharaf**, Dar Al-Fikr, Beirut, 1986 AD, 1/95.
22. Abu Al-Hassan Muqatil bin Suleiman bin Bashir Al-Azdi Al-Balkhi. **Tafsir bin Muqatil bin Suleiman**, investigation: Ahmed Farid, Dar Al-Kutub Al-Alami, Lebanon, Beirut, 1424 AH-2003 AD, 1st Edition, 1/112-116.
23. Abu Bakr Abdullah bin Muhammad Ibn Abi Shaybah Al-Kufi. **Al-Musannaf fi Al-Ahadith Wa Al-Athar**, investigation: Kamal Yusuf Al-Hout, Al-Rushd Library, Riyadh, 1st edition, 7/403.
24. Abu Dawood. **Al-Sunan**, 2/214.
25. Abu Hamid Izz al-Din bin Hebat Allah bin Muhammad bin Muhammad bin Abi Hadid. **Sharh Nahj al-Balaghah**,

investigation: Muhammad Abdul Karim al-Nimri, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1418 AH, 1st edition, 3/119.

26. Abu Jaafar Muhammad bin Jarir al-Tabari. **Jami al-Bayan An Taaweel Ayy Al-Qur'an**, Dar al-Fikr, Beirut, 1405 AH, 1/284-290.
27. Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud bin Muhammad Al-Gharraa Al-Baghawi**. Maalim Al-Tanzeel Fi Tafseer Al- Qur'an (Tafsir Al-Baghawi)**, Investigation: Khaled bin Abdul Rahman Al-Ak, Dar Al-Maarifa, Beirut, (D. T), 1/193-194
28. Abu Naim Al-Asbahani. **Maarifat Al-Sahaba**, Dar Al-Ilm, Egypt, 1982 AD, 6/3516.
29. Abu Rabie Suleiman bin Musa al-Kala'i al-Andalus. **AlIktifaa Bima Tadhamanaho Mughazi Rasool Allah Wa Al-Khulafaa Al-Thallatha**, investigation: Muhammad Kamal Al-Din Ali, Alam Al-Kutub, Beirut, (1417 AH), 1st edition, 193/2.
30. Ahmad bin Yaqoub bin Jaafar bin Wahb bin Wadh al-Yaqoubi. **Tareekh Al-Yaqoubi**, Dar Sader, Beirut, 1982 AD, 2/59.
31. Ahmad. **Musnad Ahmad**, 1/377.
32. Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Abu Bakr Al-Bayhaqi: **The Great Sunnah of Al-Bayhaqi**, investigation: Muhammad bin Abdul Qadir Atta, Dar Al-Baz Library, Makkah Al-Mukarramah, 1414 AH-1994 AD, 8/54.
33. Ahmed bin Ali bin Ahmed Al-Ghafari Al-Qalqashandi**. Subh Al-Asha Fi Sinaat Al-Ansha**, investigation: Abdul Qadir Zakkar, Ministry of Culture, Damascus, 1418 AH-1418 AD, 1/458.
34. Ahmed bin Ali bin Thabit Al-Khatib Al-Baghdadi. **Kitab Al-Asmaa Al-Mubhama Fi Al-Anbaa Al-Muhkama**, investigation: Ezzeddin Ali Al-Sayed, Al-Khanji Library, Cairo, Egypt, 1417 AH-1997 AD, 3rd Edition, 2/129.
35. Ahmed bin Ali Ibn Hajar Abu Al-Fadl Al-Asqalani. **Al-Isabah Fi Tamyyeez Al-Sahabah**, investigation: Ali Muhammad Al-Bajawi, Dar Al-Jeel, Beirut 1412-1992 AD, 1, 1/122.
36. Ahmed bin Hanbal Abu Abdullah Al-Shaibani. **Musnad Ahmed bin Hanbal**, Cordoba Foundation, Egypt, (Dr. T), 6/182183.
37. Ahmed bin Muhammad Abd Rabbo Al-Andalusi. **Tabaia Al-Nissaa Wa Ma Jaa Fiha MinAjaab Wa Akhbar Wa Asrar**, The Qur'an Library, Cairo, 1405 AH, 1/33.

38. Ahmed bin Shuaib Abu Abd al-Rahman al-Nisa'i. **Al-Sunnan Al-Kubrah**, investigation: Abd al-Ghaffar Suleiman al-Bandari and Syed Kasravi Hassan, Dar al-Kutub al-'Ilmiya, Beirut, 1411 AH-1991 AD, 1 edition, 6/218-219.
39. Ahmed bin Yahya bin Jaber Al-Baladhuri. **Ansaab Al-Ashraf**, Dar Al-Maarifa, Beirut, 1999 AD, 3/270.
40. Ahmed Ratib Armoush: **Qiyyadat Al-Rasool Al-Siyyasiyya**, Dar Al-Nafais, 1419 AH-1989 AD, 1st edition, p. 196;
41. Al-Bayhaqi. **Al-Sunan**, 8/46.
42. Al-Bayhaqi. **Dalaal Al-Nubowa**, investigation: Muhammad Abdul Qadir Atta, Al-Buraq Library, Riyadh, 1419 AH-1999 AD, 1st Edition, 1/378;
43. Al-Hakim: **Al-Mustadrak**, 2/599;
44. Ali bin Abi Bakr Al-Haythami. **Majmaa Al-Zawaid Wa Manbaa Al-Fawaaed,** Dar Al-Rayyan Heritage, Cairo, 1407 AH, 8/190;
45. Ali Burhan Al-Din Al-Halabi. **Al-Sira Al-Halabi Fi Sirat Al-Amin and Al-Ma'mun**, Dar Al-Ma'rifah, Beirut, 1400 AH, 2/766-767.
46. Al-Tabari. **Tareekh Al-Rusul Wa Al-Mulook**, investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1982 AD, 2nd edition, 2/138.
47. Al-Zubaidi: Taj Al-Arous, 6/314.
48. Badr al-Din Mahmoud bin Ahmad al-Ayni. **Umdat al-Qari Bi Sharh Sahih al-Bukhari, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, 18/61.**
49. Burhan al-Din al-Halabi. **Al-Sirah al-Halabiah**, 3/45.
50. **Civil society during the era of the Prophethood, its first characteristics and organizations**, Islamic University Press, Al-Madinah Al-Munawwarah, 1404 AH-1984 AD, 1st Edition, 160-175.
51. **Fath Al-Bari BiSharh Sahih Al-Bukhari**, investigation: Mohib Al-Din Al-Khatib, Dar Al-Maarifa, Beirut, 1999 AD, 7/497.
52. Hind. **Conquest of Mecca** / 115.
53. Ibn Abi Shaybah: **Al-Musannaf**, 7/401.
54. Ibn Al-Atheer: **Al-Kamil Fi Al-Tareekh**, investigation: Abdullah Al-Qadi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, 1415 AH, 2nd Edition, 2/28.

55. Ibn Katheer. **Al Bidaiyya Wa Al-Nihayya**, 2/24.
56. Izz al-Din ibn al-Athir Abi al-Hasan Ali ibn Muhammad al-Jazari. **Asaad Al-Ghaba Fi Marifat Al-Sahaba**, investigation by Adel Ahmad al-Rifai, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon, 1417 AH-1996 AD, 1st Edition, 2/422;
57. Jalal al-Din Abd al-Rahman al-Suyuti. **Jamiaa Al-Ahadeeth**, **(Al-Jamea Al-sagheer Wa Zawaiduho Wa Al-Jamea Al-Kabeeer),** Dar Beirut, (Dr. T), 1/361.
58. Jamal al-Din Abdullah bin Yusuf bin Muhammad al-Zayla'i. **Takhrij al-Ahadith and Athar Al-Waqiaa Fi Tafseer al-Kashshaf's Li al-Zamakhshari**, investigation: Abdullah bin Abdul Rahman al-Saad, Dar Ibn Khuzaymah, Riyadh, 1414 AH, 1st edition, 1/73;
59. Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad Ibn al-Jawzi. **Ghareeb Al-Hadith**, investigation: Abd al-Muti Amin al-Qalaji, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1985 AD, 2/109-110.
60. Mahmoud Abdel-Rahman Abdel-Moneim. **Moajam Al-Mustalahat Wa Al-Taabeer Al-Fiqhiyya**, Dar Al-Fadila, (D.M), (D.T), 1/178.
61. Mahmoud Mahdi Al-Istanbouli and Mustafa Abu Al-Nasr Al-Shalabi. **Nissaa Hawl Al-Rasool Wa Al-Rad Ala Muftarayyat Al-Mustashriqeen**, Dar Ibn Katheer, Damascus, 1426-2005 AD, 239-240.
62. Muhammad al-Sayyid al-Wakil. **Taamolat Fi Sirat Al-Rassol**, Dar al-Majma', 1408 AH-1987, 1st edition, 262; Hind: Conquest of Mecca, 128.
63. Muhammad bin Abdullah Abu Abdullah Al-Hakim Al-Nisaburi: **Al-Mustadrak Ala Al-Sahihain**, investigation: Mustafa Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, 1411 AH-1991 AD, 1st Edition, 1/712;
64. Muhammad bin Abi Bakr Al-Ansari Al-Tlemsani Al-Bari. **Al-Jawhara Fi Nasb Al-Nabi Wa Ashabuho Al-ashra**, Dar Al-Arabi, Egypt, 1982 AD, 34/1.
65. Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-Razi. **Mukhtar Al-Sahah**, investigation: Mahmoud Khater, Library of Lebanon Publishers, 1415 AH - 1995 AD, 3rd Edition, 1/186.

66. Muhammad bin Haban Ahmad Abu Hatim Al-Tamimi. **Al-Thiqaat**, investigation: Sharaf Al-Din Ahmad, Dar Al-Fikr, Beirut, 1395 AH-1975 AD, 1, 2/17 edition;
67. **Muhammad bin Habib Al-Baghdadi**, investigation.Khurshid Ahmed Farouk, The World of Books, Beirut, Lebanon, 1405-1985, 1st Edition, 1/109;
68. Muhammad bin Ishaq bin Yasar: Siyyah Ibn Ishaq (**Al-Mubtada, Al-Mubtada and Al-Maghazi**), investigation: Muhammad Hamid Allah, Institute of Studies and Research, (D.T), 1985 AD 3/291;
69. Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari: **Al-Jami Al-Sahih Wa Al-Mukhtasar (Sahih Al-Bukhari)**, investigated by Mustafa Deeb Al-Bagha, Dar Ibn Katheer, Beirut, 1407 AH-1987 AD, 3rd edition, 4/1560;
70. Muhammad bin Issa Abu Issa Al-Tirmidhi. **Al-Jami Al-Sahih, (Sunan Al-Tirmidhi)**, investigation: Ahmed Muhammad Shaker and others, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, (Dr. T), 5/534.
71. Muhammad bin Saad bin Manea Abu Abdullah Al-Basri Al-Zuhri. **Al-Tabaqat Al-Kubra**, Dar Sader, Beirut, 1988 AD, 200/202;
72. Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi. **Al-Qamous Al-Muheet**, Al-Risala Foundation, Beirut, (D.T), 1/1693;
73. Muhammad bin Yusuf al-Salhi al-Shami: **Ways of guidance and guidance in the biography of the best of servants**, investigation: Adel Ahmed Abdel Mawgoud and Ali Muhammad Moawad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1414 AH, 1st edition, 9/211.
74. Muhammad Saeed Ramadan Al-Suyuti. **Fiqh Al-Sirah Al-Nabawiyya Maa Mujaz Li Tareekh Al-Khilafa Al-Rashidah**, Dar Al-Fikr, Damascus - Syria, 1431 AH-2010 AD, 1st Edition, 266.
75. Muhammedin Makram bin Manzoor. **Mukhtasar Tareekh Damascus**, 8/172.
76. Muhyiddin bin Sharaf Al-Nawawi. **Tahtheeb Al-Asmaa Wa Al-Lughat**,investigation: Research and Studies Office, Dar Al-Fikr, Beirut, 1996 AD, 1st Edition, 2/632;
77. Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hussein Al-Qushairi. **Sahih Muslim**, investigation: Muhammad Fawad Abdel-Baqi, Dara Haya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 1998 AD, 1/547;
78. Muslim. **Sahih Muslim**, 3/1408.

79. Al-Nisa'i. **Al-Sunan**, 6/438
80. Shams al-Din Muhammad bin Ahmad bin Othman al-Dhahabi. **History of Islam and the deaths of celebrities and media figures**, investigation: Omar Abdul Salam Tadmury, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1407 AH, 1st edition, 2/538
81. Shihab al-Din Ahmad bin Abd al-Wahhab al-Nuwairi. **Nihayyat Al-Aarb Fi Funoon Al-Adab**, investigation: Mufeed Qamhieh and others, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1424 AH - 2004 AD, 1st edition, 3/230;
82. Suleiman bin Ahmed bin Ayoub Abu Qassem al-Tabrani. **Al-Moajam Al-Kabeer**, investigation: Hamdi bin Abd al-Majid, Al-Zahraa Library, Mosul, 1404 AH-1983 AD, 3rd Edition, 2/35;
83. Suleiman bin Al-Ash'ath Abu Dawud Al-Sijistani. **Al-Sunan**, investigation: Muhammad Mohiuddin Abd Al-Hamid, Dar Al-Fikr, Beirut, (D.T), 4/175;
84. **Tarekh al-Yaqoubi**, Dar Sader, Beirut, 1982, 2/56;
85. **The holy Quraan.**
86. Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Abd al-Bar. **Absorption in Knowing the Companions**, investigation: Ali Muhammad al-Bajawi, Dar al-Jil, Beirut, 141 AH, 1st edition, 4/1871.

Forgiveness of the Prophet (pbuh) for the women - An analytical historical study –

Omar Amjad Saleh*

Abstract

This research deals with forgiveness of the Prophet (peace and blessings be upon him) for women before and after the year of conquest (Makka), and the desired and wanted purposes of it, and absolutely there is no doubt that the Prophet (peace and blessings be upon him) was a complete and a great model of humanity and mercy, although the Prophet (peace and blessings be upon him) and his companions suffered too much from Makkans and standing against him and the Islamic preaching, he had issued a generous and great forgiveness for Makkanas. He forgave them to show us the most wonderful states of forgiveness. The forgiveness form came in two ways: a general amnesty for all the people of Mecca, with the exception of a group of men and women for many reasons, including their adult hostility and hatred of Islam and Muslims The aim of this exception is to achieve the original firmness of the Prophet (peace and blessings be upon him) on the side of forgiveness in the beautiful leadership of the nation and to represent an alarm bell to review the soul and repentance from the above and return to the right path.

Keywords: Islam, tolerance, forgiveness.

* **Prof. Asst./ Department of History/ College of Education for Human Sciences/ University of Mosul.**